

كلمة المهر

ذكرى شوقي

موت الشاعر

معجزة الشعر

حلم تمجيد

شوقي الشاعر

شاعر الانسانية

الساحر

مأثم الطبيعة

الشعر الثقي في نظم شوقي بك

وحى الطبيعة

في هدوء الليل

شروق الشمس

الشعر الفلسفي

شاطيء الاعراف

شعر الوطنية والاجتماع

الشريعة

أعلام الشعر

السير وولتر سكوت

جون كيتس

شعر التصوير

زيوس ويوروبا

عالم الشعر

لو كان . . .

مجد الشباب

عينا

الى الحرب

الانتظار

الزمن والحب

الشعر الوصفى

تذكار صورة

ديكي

٦٠٤ نظم عبد الغنى الكيلى

٦٠٦ » مصطفى كامل الشناوى

٦٠٩ » مختار الوكيل

٦١١ بقلم احمد احمد بدوى

٦١٦ نظم الياس أبو شبكة

٦١٨ » ابراهيم زكى

٦١٩ » محمود حسن اسماعيل

٦٢١ بقلم على محمد البحراوى

٦٢٤ نظم محمود غنيم

٦٢٦ » غفرى أبو السمود

٦٢٧ نظم م . ع . المهنرى

٦٤٦ نظم عبد العزيز محمد عطية

٦٤٧ بقلم الدكتور ابراهيم ناجى

٦٥٠ » الآنسة إقبال بدران

٦٥٢ نظم احمد زكى ابو شادى

٦٥٤ تعريب احمد كامل عبد السلام

٦٥٥ » » »

٦٥٥ » » »

٦٥٥ نظم الآنسة سهير قلمماوى

٦٥٧ تعريب اسماعيل سرى الدهنان

٦٥٨ نظم سيد على حسان

٦٥٩ نظم مختار الوكيل

٦٦٠ » محمد احمد يوسف

شعر الحب

وصف موقف

اجعليني حلماً

هنا

سامر بين زهور الخيال

الشعر الوجداني

ربيع كالخريف

آلامى

القلب الشارد

ضيف ثقيل

النقد الأدبي

الملكات والشعر

تراجم ودراسات

كورنى والتمثيل فى فرنسا

شعر الاطفال

الوصايا العشرة الصحية

الشعر الغنائى

غن

خواطر وسوانح

لون من الادب

الشعر التمثيلى

رواية سعاد - مشهدها

ثمار المطابع

ديوان عتيق

وحى الاربعين

شوقى - شاعريته ومميزاتها

صديقى رينان

الرسالة

نظم مصطفى صادق الرافعى ٦٦١

» حسن كامل الصيرفى ٦٦١

» محمود عماد ٦٦٢

» صالح جودت ٦٦٣

نظم حسن كامل الصيرفى ٦٦٤

» سيد على حسان ٦٦٥

» المعوضى الوكيل ٦٦٥

» طلبة محمد عبده ٦٦٧

بقلم محمد قابيل ٦٦٨

بقلم الدكتور أحمد ضيف ٦٧٢

نظم اسماعيل مري الدهشان ٦٧٦

نظم عثمان حلمى ٦٧٧

بقلم سيد ابراهيم ٦٧٨

نظم محمد فريد عين شوكة ٦٨٤

بقلم الدكتور ابراهيم ناجى ٦٨٨

» محرر المجلة ٦٩١

» » » ٦٩٤

» » » ٦٩٥

» » » ٦٩٧

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الابداع بدار الكتب ١٩٩٩/٦٤٦٠



المجلد
الاول

العدد
السادس

أبولو

مجلة فنية للعلماء والفنانين

لسان حال جملة أبولو

تصدر مرة في كل شهر

فبراير سنة ١٩٣٣

صاحب الامتياز } أحمد زكي أبوشادي
ورئيس التحرير }

الادارة } بشارع الملك المعز رقم ٩
بضاحية المطرية بمصر

التليفون } ١١٩٦ ديتون
و ٤٠٤٥٦

مطبعة التعاون



تفضلت صحيفة (البلاغ) المصرية في عدد ٢٩ ديسمبر الماضي بالسطور الآتية من قلم حضرة ناقدنا الأدبي :

« صدرت مجلة (أبولو) للشهر القادم فسبقت ميعادها ودلت بذلك على مهمة القائمين بتحريرها . ومعظم المجالات الاوربية الأدبية والعلمية تسبق ميعاد صدورها بأسبوعين أو ثلاثة . ويمكن القارئ أن يجد الآن في المكاتب أعداد شهر يناير لعدة مجلات أوربية .

« وقد عيب على المجلة اتخاذها اسماً اغريقياً وهي خاصة بالشعر العربي واقترح عليها أن تسمى « عكاظ » أو « عطارد » ولكن الذين ذكروا هاتين اللفظتين قد نسوا أن « عكاظ » اغريقية أيضاً وهي تعريب « هيكات » ولنا نظن أن عطارد عربية .

« ولكن لماذا لم يكتب (أبولو) كما كتبه الطبرى مثلاً فانه ذكره في تاريخه باسم أبولون .

« ولنا نظن أن مجلة تختص بالشعر لا تجدد عندنا الجمهور الذي تستحقه ، ولكننا نظن مثل (أبولو) لو اقتصرت بالفنون الجميلة لاتسعت دائرتها وزادت فائدتها . وخاصة اذا علمنا أن هذه الفنون لا يزال الجهل بها أكبر من الجهل بالشعر . وعندنا الآن مدارس للفنون الجميلة لو ان صنيتها وجدوا مجلة شهرية تعينهم على فهم دروسهم أو على التوسع فيها لكان من ذلك فائدة لهم وللجمهور . »

ونحن لا نردّد هذه السطور زهواً بتقدير الزميلة الكريمة ، وانما لنعطى صورة كاملة من رأى حضرة الناقد الفاضل ثم لنتخلص من ذلك الى الاعتبارات الآتية :

(١) يسرنا أن نسجل غير مرة عطف الصحافة على (أبولو) ، فانها الى جانب فائدتها الثقافية الملموسة لا تنافس أية صحيفة أو مجلة لا في مصر وحدها بل في العالم العربي بأكمله ، وهي بوجودها تسدّ فراغاً محسوساً في أدبياتنا وتقوم بخدمة بارزة لأبناء العربية . ومن ثمة كان لها أن تتطّلع الى معاضدة كل غيور على

نهضة الأدب الشعري ولا سيما رجال الجامعاتين الأزهرية والمصرية ورجال دارالعلوم فضلاً عن رجال الكليات والمعاهد العربية في العالم العربي بأسره وأفاضل المستشرقين . فالشعر كان وما يزال ديوان النفس العربية الخالصة ، وذخائر هذا الشعر النفيس جديرةً بالاعزاز والتقدير حينما نُطِقَ بالضاد . ولهذا نسجل مغتبطين مناصرة الصحافة الفيرة لنا وأخذها بيد هذه المجلة المتعاونة الودودة الى أخواتها جميعاً .

(٢) لقد كان الرائد في تسمية هذه المجلة اعتباراً فرداً : هو أن تحمل اسماً فنياً عالمياً يلائم صبغتها ، فلم ز أجل ولا أنسب من (أبولو) . وهذه الصياغة أخف ظلاً من (أبولون) ، وليس فيها أي شيء يمس كرامة العربية التي استوعبت في تطورها الكثير من مختار الألفاظ الأجنبية حتى أن كلمة « استاذ » التي يرددها الكثيرون بإعجاب يونانية الاصل بل والصياغة ، ولا غبار على ذلك فالثقافة الانسانية مشتركة والعبرة بمبتكرات الفكر الانساني وبجمال الذوق الفني . وهذه المجلة لم تنشأ الا لخدمة الأدب العربي فهي أوّلى من غيرها بالحرص على كرامة لغتنا الشريفة .

(٣) ليس الغرض من هذه المجلة ولا من شقيقتها صحيفة (الامام) الأدبية أن تكونا فرديتين ، وكذلك حال المجلات الاخرى المسؤول عنها محرر هذه المجلة ، بل أمنيتهما تدعيمها جميعاً على أساس تعاوني حتى لا تكون حياتها مرتبطة بحياة مؤسسها ، إذ لم يقتل معظم الاعمال في الشرق غير الروح الفردية ، وهكذا تعم وتستمر فائدتها . والنية متجهة الى تأسيس هيأتين تعاونيتين : احدهما (مكتب النشر الزراعي) ليتولى الخدمة الزراعية العلمية ، والاخرى (ندوة الثقافة) لتتولى الخدمة الادبية الفنية ، مع توثيق عرى التعاون بين الهيأتين ما دام الغرض المشترك بينهما خدمة الثقافة العامة على أساس شعبي . ومتى تحققت هذه الأمنية استكملنا هذا البرنامج فلن يشقّ على الهيئة التعاونية المتخصصة للخدمة الأدبية الفنية إخراج مجلة مستقلة أو أكثر لخدمة الفنون الجميلة غير الكلامية كالموسيقى والنحت والتصوير الخ . اذا لم يقدّر علينا بهذا الواجب .

(٤) ان تقدير الجمهور حتى المنقذ للصحافة الفنية محدود مع الأسف ، ولا يسعنا الا الاعتماد على مؤازرة الرميات لتتور الاذهان حتى لا يستمرّ مقياسه الغريب للمجلات على أنها كمية ووزن وعدد دون اعتبار للجوهر وبنات الافكار ونحن من جانبنا نبذل أقصى ما في وسعنا لايخراج هذه المجلة في أرقى مستوى مستطاع يتفق ومواردها المالية ، وكلما زادها القراء والهيئات الادبية اقبالا زدناها تحسیناً غير مسؤولين .

ذِكْرِي شَوْقِي

موت الشاعر

آه ما أجملها كانت حياتي انها ملأى بأشقات الفنون
آه! إني مبصرٌ شمس وفاتي انها الظلمة تبدو في العيون ١

أيها الكون سلامٌ لك مني وسلام لك من قلبي المعنى
بلغني يا شمسُ هذا الكونَ غنى انى فيه ومنه اليوم مضى
قد بدا بي اليوم وهنٌ أيُّ وهنٍ وبأذنى صوت هذا الموت رنًا
لحنه لما تغنى شرٌّ لحنٍ ليتهُ يا صاح يوماً ما تغنى ١

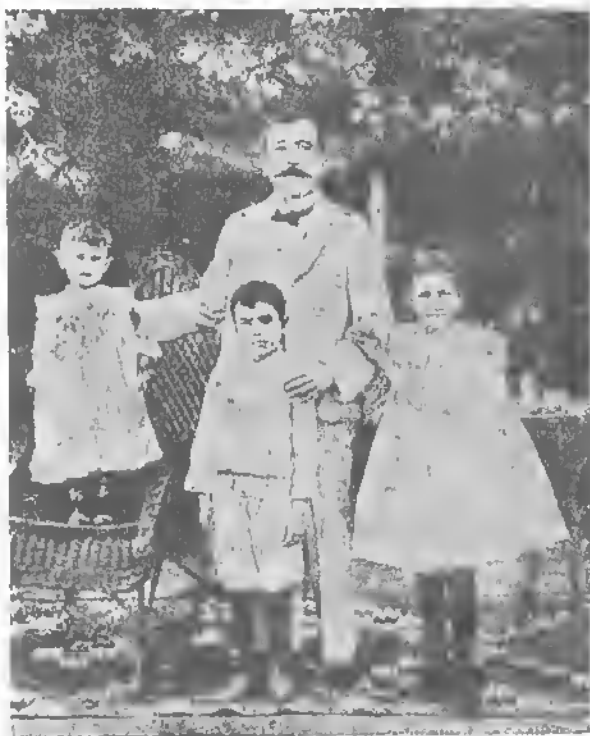
سمعت أذنىً فانهلتُ ششوني ١

أيها الروض - وما الروض؟ نسيتُ كل شيء - أو مشوايَ الجليلُ ١
أذكرى طيرك انى قد فنيتُ ١ أذكرى غصنك؟ أم غنى يميلُ ١
يا رعى الله زماناً قد حيتُ فيك والروح بواديك تمحولُ
رضى الحبُّ، وإني قد رضيتُ أنترى يعروك من بعدي الذبولُ ١

أيها الروض يا مشوايَ شجوني ١

أيها الليل الذي عمَّ الاناما فيك أناتى ووجدى وسهادى ١
كم عشقت البدر إذ يبدو تماماً فتولى فيك باليلُ رشادى
ولكم باليلُ أحببتُ الظلاما حينما يقضى بصمتٍ للعبادِ
لبت شعري ظلمة القبر إلما ١ ألها صبحٌ لذي عينين بادٍ ١

أم ستبقى مرمداً في كل حين ١



شوقى بك وأولاده

﴿ بمنزله بضاحية المطرية سنة ١٩٠٧ م ﴾

أيها النجم! سلامٌ يا رفيق في الدجى والكون يملوه السكونُ
 أيُّ عهد بيننا ؟ أيُّ صديق كنتَ لي يا نجمٌ إذ تطفئُ الشجونُ
 انتي ابني بتعبيرٍ دقيق منك لي يا نجمٌ ما سوف يكونُ
 قد غُصِصَتْ - قبل - من دنيا يريق حينما ساءلتُ قومي ما المنونُ
 آه ! مَنْ يشرحُ لي معنى المنونِ ؟

أيها الحبُّ ! وداعاً ووداعاً والي « لا ملتي » إني أسيرُ
 قد مضتْ عني لياليك سراعاً تسبق الطيرَ رواحاً إذ يطيرُ
 فبما عاً أيها الحب سماعاً ان خطي اليوم يا حُبُّ خطيرُ
 أنزى يا حُبُّ هل زجو اجتماعاً في ظلال الخلد أم أين المصير ؟
 أها ، أم لقضاء يدريني ؟

وبنفسى أفندي يا حُبُّ ظبياً ما درى حي الى يوم مماتي ؟
 ما كتمتُ الحبُّ عن نجواه عيًّا بل لظني أن ما ابني مُمواتِ ؟
 أمل كان بنفسى قد تهبًّا ليس يدري المرء ما في الغيب آتِ
 أمل لي لم يكن مذ كان شيئاً ومن الخير أكاذيب الحياة ؟
 شكها يا صاح خيرٌ من يقينِ ؟

آه ! من ينظم أشنات المعاني فيصوغ الدرَّ للناس كلاماً ؟
 أو من تلهمه بعدى المعاني ؟ فاذا الإلهام وَخَى لا يُسامي ؟
 أو من يشجوه يوماً ما شجاني فاذا بالجسم قد ذاب غراماً ؟
 لي شعرٌ كان كالسمع المثاني قلته ، لكن لماذا ؟ وعلماً ؟
 انهم يا صاح حقاً غبنوني ؟

وذوى الشاعرُ فالدنيا على اثره تبكي وببكيه الوجودُ
 سار نحو الخلد من ساعته ولقد يحظى بمرآة الخلودُ

فاذا الدنيا خلاء مقفر
واذا الصمت على الكون يسود
واذا الاحباب في ثوب الضنى
كلهم بالدمع ياصاح يهود
كلهم بادر باثواب الحزين

عبر الضنى الكبي



معجزة السمر

ملاً الحياة ترنماً وهدىلاً
الطائرُ العريدُ خلفَ صمته
من أسكر الأيامَ حياً شدوه
ما زلتُ أسخرُ بالنعيِّ معللاً
حتى رأيتُ بكل روض وحشة
ولحتُ أسرابَ الطيور حزينةً
وشعرتُ بالجلّى يدبّ ديبها
صمتٌ، وإطراقٌ، ودمعٌ لم يدع
وإذ فقد أقوت مغاى الشعر فى
وطوى الحمامِ صحيفةَ الأدب المنى
الساحر الفنان ينفذ سحره
والشاعر الموهوب خلّد شعره
أترأه قد ذهب الزمانُ بخير ما
شوقى ادعوتك أن تقول، فلبنى
قد روع الدنيا رداك فعزها
لا كاد من حسى المصاب وأخذه
كم معشر كفروا بمجدك ضلة
إنّ الدليل إذا أحسن بعزة
فأتم معجزة النهى وابتعث لنا

وقضى فروّعها بُكى وعويلاً
فى الروض إقذاراً به وذبولاً
فى الموت أسكرها أمى وذهولاً
تسمى، بشكى فى الذى قد قىلاً
تركته مهصورَ الفصون عيلاً
خرسائه، لاشدواً ولا ترتبلاً
لا خالياً أبقت ولا مأهولاً
لنفس لا شكاً ولا تأويلاً
دنياه وبات لوائه محلولاً
ع به، وأغمد سيفه المسلولاً
بين القلوب محبباً مقبولاً
أمّا، وغدّى أنفساً وعقولاً
جاء الزمان؟ أجب! فصبى عيلاً
إنى عهدتُك للدماء قبولا
فى خطبها الدامى، وعزّ النىلا
أصغى وأرهف مسمعى لتقولا !
وأتيتهم بالمعجزات دليلاً
يطغى، فترجمه الحياة ذليلاً
من شعرك المُنغنى الفناء رسولا

ليس الخلود بأن تعيش محبباً للناس أجمع صاحباً وخديلاً
إن الخلود كما عرفتك هادئاً وتقيم حولك ضجة وصليلاً

« . »

يا أيها الباكي على شوقي نكا د تذوب من طول البكاء نحولاً
تبكي مصاب الشوق في الباكي له مجدأ أشم على الزمان أثيلاً
تبكي مصاب الفن في الباكي له صرحاً برد الطرف عنه كليلاً
أسدى له قصصاً بسبيل سلاسة ويفيض موعظة ويعذب قبيلاً
تبكي رسول الشعب زال خياله عنا ولم يك شعره ليزولاً
تبكي النبوغ هوى بشوق نجمه يا أيها الباكي ا بذلت قليلاً .
ما كنت شوقي واحداً في جيلنا فرداً ، ولكن كنت وحدك جيلاً

« . »

يا يوم شوقي الم نجد لك في الزمان روغت دنيا ما يزال يروعا
قد ممد في سبب الحياة بشعره ما إن هوت في شاطئها أنجم
قد كان في عصر الحضرة يوشعاً «فيس» سلى في خطبه «لبي» وسيد
ويكاد «قبيز» تسيل دموعه ن ، ولا لشوقي في الزمان مثيلاً
ألا ترى عنه الحياة بديلاً وأقام فوق جبينها إكليلاً
إلا وكان يبعثن كفيلاً رد الشمس الهاويات أنولاً
رتها وأطلق دمه المغلولاً شجنأ ، ولم تك قبله لتسيلاً

« . »

شوقي ا يحول الدمع في عيني وفي ولشد ما يدمى فؤادي أننى
لا أنشد الصبر الجليل فلم يعد أبداً يحيني خيالك في الكرى
فأروح أسمعك الجديد ومنه أزد أروى مصابك بالدموع سخينة
فتروح تربت منكبي براحة قلبي ، ولم يزعم أساى رحيلاً
لن أستطيع الى العزاء سبيلاً - من بعد مصرعك - الجليل جيلاً
وأراك تطفو رفة وقبولاً لك قد رحلت عن الحياة عجولاً
وأراه خطباً لا يطاق جليلاً يا طالما أفعمشها تقبيلاً

سكران مشبوب الجوى مذهولا
وبكيت من حزن عليك طويلا
غنان يقضى في الحياة خمولا
فتردني جم الحياه خجولا
خرى؟ وهل هوشانه في الأولى؟
لم يلق حتى للدموع مسيلا
ظلا لأرباب البيان ظليلا
ويكفكون المدمع المبذولا
كنه الحام وشره المجهولا
لافت وارفح ستره المسدولا
يوماً سيئلني في غد مسؤولا
عبء الحياة ، فكم أراه ثقيل
تسقى رفاتك بكورة وأصيل

مصطفى كامل الشناوي

فيهزني الحزن الدقيق فأرتمي
فاذا صحت صبي الأسى بمجواحي
كم مرة أصغيت لي ، فرثيت له
ومحيك لي حلال الشناء قشبية
ياليت شعري كيف حال الشعر في الأ
سقم ، وآلام ، وحيرة شاعر
أم أن في كنف الخلود وفيه
يلقون فيه العباء عن أكتافهم
يا طالما قد كنت تسأل من مضوا
فلتخبر الباقيين عن سر الذي
من راح عن سر الردي متسائلا
نم في ظلال بديع شعرك واطرح
تحنو عليك من النعيم سحابة



هائم تعجل

فارق الروض مسرماً بتعجل
لم يقف لحظة ولم يتسهل
نزل الروض في دجى الليل كالحلم وخلاء حينما الصبح أقبل
ملا الدوح من غناء شجي
تفتح الزهر بالنسيب المهمل
كان لما يرتل اللحن في الليل هزّ القلوب هزّاً فتذهل
أيقظ النائم في كل فج
ودما للخلاص كل مكبل
مزج الحكمة الرصينة بالشعر ، وسقى القريض من كل منهل !



(أحمد) يا وحيد عصرك في الشعر ، ألا نفحة من الشعر ترسل ؟

أتصاممت عن نداء الذى كان إذا ماتلى قصيدك ههنا ١٢

يا مُقبِلَ القريض من عثرة الضعف وحامى البيان فى كلِّ مخفيلٍ
سوف يُجلى الترابُ جسمك فى حين سيبقى قريضك العذب يُنهَل
ستقول الأيامُ قد عاش كالزهر وسرمانٌ مثله ما نحوَل
ستقول الأزمانُ قد ترك العطرَ يباناً بالرائعاتِ تجلَل
ستقول الأيامُ خِلدت «ليل» بقصيدٍ من نسمة الفجر أهمل
«وكلوبرة» تمدُّ يدَ الفكر (م) إلى النصفِ العظيمِ المبجل
قد جلاها تقيّةٌ من ظنونٍ سيئاتٍ، جرى بها كلُّ مقول
فاذا المرأة اللعوبُ على الرّوعِ حسامٌ من رامة ليس يُجهَل ١

يا أبا الشعر إنَّ طفلكَ أُمسى خائرَ الروحِ نائياً بتمليلٍ
حينما أعلنوه بالخطبِ كادتُ روحه من كيانه تنسلل
صاح: ويحى من بعد أن غاب عني من رطاني بعطفه وتكفل
وغذاني من سلسلٍ مستفاضٍ فصل الكونِ فى سناء وأجل
قدّم الحكمة العجيبة للناس سلفاً، وطاب منه التأمل
كنتُ فى الطوع إنَّ دعائى للنظم، ويا طالما هفتُ فأقبل
ويح نفسى قد مات من كان يلهو بلباب الحياة، إذ كان يعمل
والذى خصّنى بكلِّ حنانٍ والذى صاننى عزيزاً مُمدّلاً
عفتُ هذى الحياة من بعد شوقٍ كيف أحيّا؟ ومن به أتملّ؟ ٢

طِبَ رقاداً يا موقِظَ الحسِّ فى الشرق، فقد خَلَفَ القريضُ وأنسل
أنت ما متَّ رغم موتك إذ ليس بميتٍ من شعرة الدهر رتل
أنت باقى ما دام فى الناس شعراً يتسامى وأنفسٌ تنفزل
أنت باقى فى الدوح والروض والماء وفى الحق والهوى تتملّ ١

فى صميم الدجى نشرت جناحيك وولّبت مسرماً تتعجل ١
نحو الركب

شوقي الشاعر

— ١ —

لم يدر مخلصي يوم كتبت بحثي عن « شوقي » في صيف العام الماضي أن سيقدر له الظهور بعد أن يصبح الرجل في ذمة التاريخ ، بل كنت ممتلئاً أملاً ورغبة في أن أحضر وأن أدعو الراحل الكريم الى استماع محاضرتي عنه ، ولكنه الدهر والأيام تأبى على مصر الأسيفة الا أن تطوح بأفذاذها وتدعها تندبهم وتبكيهم . وإننى أرى واجباً على أن أنشر بحثي هذا راجياً أن أوفق في وقت قريب إلى دراسته دراسة مستوفاة . أما الآن فسأقتصر على بحث أسلوبه ثم نتحدث عن شعره المصرى ثم نخرج على دينه ونجديده ونختتم بذكر وصفه .

دراسة أسلوبه

من المسلم به أن شوقي قد أوقى قدرة فائقة في جودة التعبير ومثانة الاداء ، وهو يمتاز بالاسلوب الفخم والتراكيب القوية والنغمة الموسيقية الخلابة ، حتى أنه حين يأخذ المعنى القديم يصوغه صوغاً جديداً يثريه بالروعة والجلال ، وتحس كأن المعنى جديد طريف . ولا أريد أن أطيل في هذا فأعرض أمام القراء نماذج من شعره ، ولكن شيئاً واحداً أحب التحدث عنه : ذلك هو استعمال شوقي لبعض ألفاظ قديمة يحب أن يحياها ، وأن يعيها بعد موتها ، فهل من العيب على الشاعر أو الكاتب أن يندخل في قوله تلك الألفاظ الغريبة ، التي تحتاج إلى كشف وإيضاح ؟ كعدو النافدون ذلك عيباً على شوقي ، ولكننا نرى العيب كل العيب لا يكون إلا في الاكثار منها ، إذ تضع حينذاك روعة الفن وجماله تحت سماء ملبدة بالغيوم ، محجبة بألفاظ كثيرة مجهولة ، مع أن الكاتب أو الشاعر لن يجنى من وراء ذلك فائدة ما ، إذ لن يستطيع قارئه أن يحفظ كل ما جاء به من ألفاظ جديدة غريبة ، ولا يسهه إلا أن يلقي بقوله دبر أذنه . أما أن يأتي الأديب في ثنايا شعره أو كتابته بقليل من تلك الألفاظ ففيه الخير كل الخير ، ولا يلومه على ذلك إلا من لا يعرف معنى الفن وروعة الفن ، ونحن على هذا المقياس لانرى غضاضة في شعر شوقي حين يطرئنا في

الحين بعد الحين بألفاظ عربية فصيحة ، نجعلها ونستعمل عوضاً منها ألفاظاً عامية ،
لا ندري ماذا يقابلها من فصحي العربية ، بل إننا لنشكر لهؤلاء الشعراء الذين ينبتهم
الزمن في الفينة بعد الفينة ، إذ يحيون اللغة ويمدون بها بنوع من القوة والبناء ،
ويظهرون بحاسنها وقدرتها على التعبير والاداء ، من غير أن تقف حجر عثرة في
سبيل ما نريد .

غير أنا إذا حمدنا لشوقي ذلك وهو جدّ محمود فأننا نريد أن نذكر تأثير طريقة
الشعراء المتقدمين فيه ، إذ أنه من المعلوم لدينا أنهم كانوا يبدأون قصائدهم بالغزل
والنسيب ، وقد أخذ بذلك شوقي في بعض قصائده كقوله في مشروع ملنر :

يا نثر عنان القلب واسلم به	من يرب الرمل ومن سربه
ومن تشنى الغيد عن بانه	مرتجة الأرداف عن كسبه
طلبأوه المنكسرات الظبا	يفلبن ذا اللب على لبه
بيض رفاق الحسن في لمح	من ناعم الدر ومن رطبه

وقوله عند اطلاق سجناء المحاكم العسكرية :

بأبى وروحي الناعمات الفيدا	الباسحات عن اليتيم نصيدا
الرائيات بكل أحور فائر	يذر الخلى من القلوب عميدا
الراويات من السلاف محاجراً	الناهلات سوالفاً وخدودا
اللاعبات على النسيم غدائراً	الراعات مع النسيم قدودا

فانت ترى غرامه بالمقدمين قد ألقى به إلى تقليدهم في بدء قصائد سياسية خطيرة
بمقدمات غزلية كما كان الأوائل مثل المتنبي والبحرّى يفعلون .

وعلى ذكر التقليد أرى أن قصيدة شوقي التي بدأها بقوله :

اختلاف النهار والليل يُنسى اذكرا لي الصبا وأيام أنسى

ليست تقليداً لقصيدة البحرّى التي قالها في إيوان كسرى وإن كانت الروح التي
أملت على شوقي قصيدته هي روح الذكرى التي أملت على البحرّى أيضاً .

شعره المصري

يتنازع شوقي وطنان ، إذ هو مصري نشأ في مصر فغذته بدرتها وعمرها ، وتركى مجده وخاله ، وقومه وآله ، فلا نعجب إن أصبح يحنُّ إلى الترك حين المرء إلى أصله والفصيل إلى أمه ، على أن حينه إلى هذا الوطن القديم لم يكن فقط لاتبائه إليه بأل أمه وأبيه ، بل لأنه قد كان في يد الترك تلك الخلافة التي تربط بين المسلمين وتوحد من جماعتهم ، ولذلك فإنك تحسّ وأنت تقرأ قصيدته (انتصار الترك في الحرب والسياسة) بروح المصريين تنطق معه بل بروح الشرق الذي كان بينها ويغيب حين يرى الخلافة قوية ناهضة . ولقد كان شوقي صادقاً يوم قال :

نحية أيها الغازي وتهنئة	بآية الفتح تبقى آية الحقب
لمّا أنيت ببدر من مطالعها	نلفت البيت في الاستار والحجب
وهشت الروضة الفيحاء ضاحكة	إلى المنورة المسكية الترب
وأرج الفتح أرجاء الحجاز ، وم	قضى الليالي لم ينعم ولم يطب
وازيئت أمهات الشرق واستبقت	مهاجر الفتح في الموشية القشب
هزت دمشق بني أيوب فانتبهوا	يهشون بى حمدان في حلب
ومسلمو الهند والهندوس في جذل	ومسلمو مصر والأقباط في طرب
ممالك ضنها الاسلام في رحم	وشيجة وحوها الشرق في نسب

وإذن فهو يتصل بالترك بثلاثة أسباب : نسبه وآله ثم الإسلام والجامعة الشرقية ، ويشاركة المصريون في السنين الأخيرة ، فلا غرابة إن مدح الترك أو حياهم ، على أن شعره في مدح الترك كان يعبر عن النفسية المصرية يومذاك لأنها كانت ترمق الاستانة بعين الإجلال والاعظام .

وتبدو لنا شرقية شوقي كذلك حين تنزل بأي ناحية من نواحي الشرق نكبة أو كارثة أو ينال نجاحاً وخيراً ، فانه يقوم بواجب العزاء أو يرتل أناشيد الفناء ، فقد ألقت بين الشرق جروحه ، ووحدت قلوبه آلامه وأشجانه ، فعلينا كما عليهم قيود وأغلال نرمى الخلاص منها بعين التفاؤل وقلوب الآمال ، وحقاً كلنا في الهم شرق .

بيد أني أريد أن أخصّ مصريته ببعض البسط ، بعد أن تحدثنا عن تركيته

وشرقيته ، فنرى شوقي يتحدث كلما عنت له الفرصة بمجد المصريين وحضارة المصريين ، وهو في كل ذلك يستقي من عواطف فياضة وقلب نابض بحب مصر . واسمعه يقول في المؤتمر الشرق الدولي :

قلّ لبان بني فساد فعلى لم يحجز مصر في الزمان بناء
فأعذر الحامدين فيها إذا لا موا ، فصعب على الحسود الثناء
زعموا أنها دعائم شيدت بيد البغي ملؤها ظلماء
إن يكن غير ما أتوه فخار فانا منك يا غسار براء

وفي الحق إن تلك القصيدة — وهي طويلة — تعتبر قينارة لتاريخ مصر ، تسمع منها نعمة الغبطة والرضى ، والفخر والعظمة ، حين تكون مصر في ذروة رقيها ، وقة مجدها ، فإن داخلتها الليالي — والليالي دهاء — سمعنا حديث النفس المصرية ، وهي تتحفز بمجدة لاسترداد مجدها ونيل حقوقها . ثم إذا سمعت شوقي يتحدث عن دين مصر القديم أخذ بيدنا إلى حيث يفكر الإنسان الأول فيعبد المظاهر ويظل يرقى حتى وصل الفكر المصري إلى توحيد الأشياء في (أوزيرس) التي تعتبر بحق من مفاخر مصر الخالدة ، حتى إذا ضلت العقول ولم تهتد إلى الصواب أرسل الله رسالهم قضاء الحقيقة وهم أئمة الهداية ، تسمع هذا وكثيراً غيره في تلك القصيدة الخالدة .

« شوقي » مصري يخفق قلبه بحب مصر إن نأى عنها ، أو امتدت اليد الطائشة فطوّحت به بعيداً عن مصره المحبوبة ، ولنستمع إليه يتحدثنا عن غبطته وفرحه يوم عاد إلى وطنه بعد منفاه فتراه يقول :

ويا وطني لقيتُك بعد بأسٍ كأيّ قد لقيتُ بك الشباب
ولو أنّي دعيت لكنت ديني عليه أقابل الحتمّ الحجاب
أدير إليك قبل البيت وجهي إذا فنت الشهادة والمتاب
ويقول وهو في الغربة :

وطني لو شُغلت بالخلد عنه نازعتني إليه في الخلد نفسي

وهو يعدّ مصر عروس الشرق وزينته ، شبت عن الطوق وهو لا يزال في مهده . وإذا كان شوقي يحب مصر من كل قلبه فهو يدعو شباب مصر إلى أن يضخوا بكل شيء في سبيلها ، وكل شيء في سبيلها هيّن رخيص ، بل هو لا يتورّع أن يجعل

للكنانة في قلوبنا تلك المنزلة التي نهىها لأقدس شيء في الوجود، واسمعه يقول للشباب:

وجه الكنانة ليس يغضب ربكم أن تجعلوه كوجهه معبودا
ولأولئك في الدروس وجوهكم وإذا فرغتم فاعبدوه مجودا
إن الذي قسم البلاد حباكو كأوطان النجوم مجيدا
قد كان - والدنيا لحدودها كلها - للعبثية والفنون مهودا !

وهو لا يبخل بقلبه وشعره أن يكون هاديا لمصر مرشدا لها كلما رأى الوطن يناديه ، ومصر العزيزة تدعوه . فيوم نادوا بأن مصر نالت دستورها وبرلمانها أرسل صيحه الى الناحيين يرشدهم الى أماكن من يستحقون النيابة عنها ، وكم هو مصيب يوم دعا الى هؤلاء الذين يدركون صوالح الأمة ويؤثرونها بكل ما أوتوا من صحة ومال ، فليست دار النيابة موطنًا للتفاخر ، ولكنها بناء للأيام والحقب ، ورفع للملك على أقوم الأساس ، ثم انظر الى آماله بعد ان قامت دعائمه (البرلمان) حيث يقول:

يا رب قو يدّها وشدّها وافتح لها السبل ولا تسدّها
وقس لكل خطوة ما بعدها وعن صغيرات الأمور حدها
واصرف الى جد الشئون جدها ولا تمضع على الضحايا جدها
واكبح موى النفس راكر حدها واجمع على الأمم الرعوم ولدها

ثم هو لا تقف آماله في رفعة مصر ومجدها على البرلمان والدستور ، بل هو يدعو دائما جاهدا الى الإقدام والجد ، ومجاعة العصر الحاضر المليء بآيات البطولة وسمات الاقدام ، حتى ليحسب الحياة والمال سرايا خداعا بجانب خيال المجد والصبر في معاناة العلم والآداب والصناعة . واقرا قصيدته (رحلة الشرق) لترى فيها آماله الكبيرة التي يود لو سمح الزمن بتحقيقها ، ثم انصت اليه حين يقول في قصيدة ثانية :

فاض الزمان من النبوغ فهل فتى غمر الزمان بعلمه وبيانه
أين التجارة وهي مضمار الغنى ؟ أين الصناعة وهي وجه عنانه ؟
أين الجواد على العلوم بماله ؟ أين المشارك مصر في فدانه ؟
أين الزراعة في جنات تحتكم كخبايل الفردوس أو كجنانه ؟
أثذا أصاب القطن كاسد سوقه قنا على ساق الى أعنانه ؟
الملك كان ولم يكن قطن فلم يغلب أبوسنا على عمرانه
بالقطن لم يرفع دعائمه ملكه فرعون والهرمان من بنيانه !

دار العلوم العليا
بالقاهرة

أحمد محمد بدي

(سكرتير جامعة الادب المصري الاسلامي)

شاعر الانسانية

لا لقوم . ولا لدين
أهلك الوحى والمُدى
سرت فى الارض رافعا
فكأنى بك السما
أنت للجيل ، إنما
الطغاة المهتمين
للملوك الخلعين
للمعاليك ، الذين
للزناة السيطرين
أنت للشوك الورود
للبدئين ، لليهود
لا لقوم . ولا لدين
أنت للناس أجمعين !
أنت للناس أجمعين !
دينك الحق واليقين
مشعل الخلد فى الجبين
أودعت فى لظى وطن
للذرائى بعد حين
للبناة المشيدين
للعبيد المتوججين
خدروا الأشد فى العرين
للأباة المستعبدين
للنبين فى القيود
لنصارى ، للمسلمين
أنت للناس أجمعين !

مصحف قصت السور فيه اسطورة البشر
كلما أسمع العلى آية شرف المدر
حرم الوحى لون الحسب فى عمدته الصور
فعلى كل صورة مرضع القلب والبصر
صور غنم بالرؤوس وتجلين بالفكر
فكأنى بهن أحدرت من عبقره أوز
يا غخوراً بزفرة الشعر والحب فى الوتر
هازى القلب بالطرز ضارباً بالدمى الآخر
نسك النفس - حين قبلته - فيك والمحصر

أيها الحارس الأمين هيكَل المنطق المبين
يا أمير المشردين أخوة الشمس والقمر ا

لا تقوم ولا لدين أنت للناس أجمعين ا

ما الصَّبَا في تَرْثِيَةٍ في هَوَاهُ وفي دَمَةٍ
وصباحُ الربيعِ يَهْ تَرُعن عاجِ مَبْسَمَةٍ
والمساءُ الوهَّانُ يُصْ نِي لَهْمَاتِ أَجْمَةٍ
والإفاحُ البريُّ يَهْ فَتُ أَحْلَامَ بُرْغَمَةٍ
مثل سحرٍ تَذِيهِ رُوحُ شَوْقٍ بِرَقِيَةٍ
ما الهوى في تَأْلُمَةٍ والدجى في تَجْهِيمَةٍ
والسما في انتقامها والظي في تَضْرُمَةٍ
وصراخ البريء في نزوة من تَظْلُمَةٍ
والمعري على الودي نائراً في تَهْكُمَةٍ
مثل شوقي تشيره غَضَبَةٍ من جَهَنَّمَةٍ
ماعلى النورِ والهبِّ وعلى الزهر في المَهْضَبِ
إن أنت شاعر العرب نائحات بِمَائِمَةٍ

« . . »

بلبل الأرض والسما ناشر النور فيها
ماله الأرض حكمة وسما الحب أُنْجَمَا
يا أبا المعدمين ما كنت في الناس معدما
انما البؤس ذفته في فؤادِ تَأْلَمَا
في تقوس تَظْلَمَتِ وشعور تَظْلَمَا
عشت كالنور ملهماً وكعباس متخما
نمن النار ما دفع تَ دُمُوماً ولا دما
إيه شوقي ا خافظ كان أشقى . . . وأعظما
كان يستلهم البؤو س وتستلهم الدمي

كنت تغفو متياً حين يغفو ميّماً
عرشك الشعر والذهب عرشه الشعر والخشب
أره ١ في دولة الادب أيّ ملكين كنتما ١

« ٠ »

عشت في النفي مثلما عاش في الحرة الحبيب ١
بين أممي من الجلا ل وأشمي من الطرب
عشت فيه كبلبل مرّ في العيد واحتجب
حاملا من جناحه رعشة الخط في الرغب
لست أنساك طائفاً في اليواقيت والذهب
في قصور الحمراء تستنطق المجد في الحرب
تسأل الفنّ ، دافع الرأس ، عن أسرة العرب
فأرى سن أميّة فيك ظلاً من النسب

« ٠ »

نحن الغار ما دفع ت دموعاً ولا تعب
إيه شوقي ١ لحافظ كان في بؤسه أحب
كان يغفو متياً حين تغفو ميّماً
أيّ ملكين كنتما أمس في دولة الادب ١

الياسى أبوسبكنة



الساهر

أرسلوا الدمعَ واذرفوه سخياً واندبوا اليومَ شاعراً عبقرتاً
مات من جاء بالبيان لنا سحراً (م) وأهدى الأسماعَ لنا شجياً
والذي صورَ الحياةَ لنا شعراً (م) وأبقى مدى الحياةَ دويّاً
والذي علمَ القلوبَ معاني الـ (م) حبّ معنى ظاهراً ومعنى خفياً

لم يكن واحداً يهون ولكن
لم يكن واحداً يهون ولكن
لم يكن واحداً يحيط به القو
انما كان طاماً من فنون
كيف أرثيك يا أمير القوافي
أم بشعري؟ والشعر بعدك أضحت
ودولة الشعر بعد فقدك دالت
واذا الدهر بعد ذلك دهره
واذا انت بعد ذلك ذكرى

ابراهيم زكي

ما تم الطبيعة

(مرثية من الشعر الحر)

أطرق الطير على هام الغصون
ودجا الكون وسجّاه الكون
وذا فيه لُهابٌ للشجون
أى خطب قد دهاه؟
كذبح نقرت فيه الكلام
بدثار الموت ، والموت ظلام
أخرس الشادى بشجون وغرام
وأسى أطبق فاه؟
خمدت فيها الحياة

فبكى؟

أم رأى ملك الكناز
ومزامير الهزاز
هامداً فوق الكُشْب
مثل عيدان الخطب

فاشكى؟

أم قرى مهجته ظفر العقاب
فسرى فيه من الموت لعاب
في نزوع يتلهى بالنغم
صارخاً مما دهاه ..
ومضى في جنبه سهمٌ سديد
وغدا يحقق كالقلب العميد

من فناء وعدم ١٢
إنه يبكي ممات الشاعرية...

« . »

وخرير النهر في الوادي كأنغام النّواح ،
ومسيل الماء من جفن البطاح ،
أدمع الكون وعبرات الطبيعة ...
كل طير ناح فيها .. ناعياً !
كل مُغنص مال فيها .. رائياً !
كل نسيم سال فيها .. باكياً !
عبرت يَمّ المنيا وأعاصير الأُمى ،
ظالت الرّبّان منها فهوت ..
تكلّى على شطّ المنون .. لاهفة
ترسل الأتات من قلب حزين .. هاتفة :
كللوا النعش برّيحان الغياض .. والنّجود !
وادفنوه بين أزهار الرّياض .. والورود !
ليضوع الطّيب من أردانه فيها حياة ومماتاً !
وانشدوا والطير في حفل الرّثاء ، كل صبح ومساء !
لم يمت « شوقي » وفي الشرق شعاعٌ من سناه !
سائلوا الأيام والأحلام والدنيا وماضمت أفانين الحياة !
أين من قيّارة الكون نشيد كان يحبوها الهناء ١٤
واسمعوا فيها صداه !

دولةٌ قامت على عرش الحياة من شعورٍ وجهادٍ ودماءٍ
شاعرٌ في الأرض لم يلق مُنناه فرّق يشدو لسكان السماء !
محمود مكي اسماعيل

السَّهر الفنى

فى نظم شوقى بك

اطلعتُ على ما كتبه الشاعر المعروف مصطفى صادق الرافعى (ص ٤٣٤)
تعليقاً على بحثى ، وكنت أظن أن حضرته فى غنى عن أى تأكيد عن اخلاصنا فى
خدمة الأدب ، فليس كاتب هذه السطور ولا « جماعة الأدب المصرى » بالذين
يمجدون مواهبَ أحدٍ فضلاً عن مواهب الرافعى سواء وافقهم أو خالفهم ، وليس
« أبولو » الأ مجال التحقيق الجرىء والانصاف . وهذا لا يننى توجيه النقد البرىء
فى حدود معقولة وفى موضوعات معينة . وليكن الرافعى مجدداً فيما يهوى



على محمد البعراوى

(بريشة الفنان التساوى الفريد مرتاج — سنة ١٩٣٠)

ولكننى أراه شديد المحافظة والتقليد فيما أخذته عليه هنا ، ولئى كل العذر فى
وضعه بين شعراء المدرسة القديمة .

وأما عن بيت المرحوم شوقى بك على لسان قيس فى رواية مجنون ليل :

لَيْلَى ، مُنَادٍ دَعَا لَيْلَى نَحْفُله نَشْوَانُ فى جنباتِ الصدر عرييدُ



مصطفى صادق الرافعي

ففروضه فيه تمثيل روح قيس وشاعريته . فاعتراض الرافعي عليه غير وجيه ، زد على ذلك أن قول شوقي « نشوان في جنبات الصدر عريده » فيه تصويره بأروع حالة القلب الخفوق المضطرب — وهى حالة قلب العاشق المروع . وهذا التشبيه البديع هو موضوع السؤال لأن معناه فريد وهو لب البيت السالف الذكر ، ولا أرى نكتة الرافعي مما يستساغ في هذا المقام .

وأحسب أن ما ذكرته عن تشابه المعاني الى حد ما في المواقف المتشابهة مع اختلاف الأداء الفني ليس مما يعاب على الشعراء وليس مما يدعو الى اتهام أحدهم بالتوليد والاستخراج من معاني غيره ، فكثيراً ما تتماثل المواضع الانسانية والتصور الشعري بل ودقائق التعبير أحياناً بين شعراء ممتازين .

أن الموضوع ينحصر في أن الرافعي لا يزال ينظر الى معاني الشعر على طريقته المتشعبة بقواعد التوليد والاستخراج التى حط بها من قيمة مقالة الجيد عن شوقي في مجلة «المقتطف» التى لا يريد أن يقتنع بخطئها وإن اقتنع الشعر واقتنع المنطق . أمّا الغلطات النخوية التى يجرى الرافعي وراءها فى شعر شوقي فلم تكن — ولن تكون — موضوع بحثى فأننى قانع بدراسة لب الشعر وبتأمل معناه ، تاركاً ما خلا ذلك لعلماء النحو والعروض وهم قلما يحفلون بفن الشعر وروحانيته .

على محمد البعراوى

(سكرتير جماعة الادب المصرى)

(أعلنت وزارة المعارف المصرية عزمها على اصدار كتاب حافل بالمرافى والدراسات التى كتبت عن المرحوم شوقي بك فرأينا ازاء ذلك أن نكتفى بالختارات التى نشرناها فى هذه المجلة وفى شقيقتها صحيفة «الامام» ، وإن كانت بمقتضات المجلة ما تزال مفتوحة للدراسات الأصيلة وحدها . ولايسعنا الا شكر وزارة المعارف على حفاظتها بالشعر فى شخص النقيب الكريم — المرحوم)





في هدوء الليل



ها هي الشمس إذ هوت في الفضاء عادة أجفلت تريد الخفاء
 عادة نسيبت بني حسواء وهي في سن كاعبر عذراء
 أيها الليل إن فيك عزائي أنا قد نوت بالنهار ونا
 أخفني في خواطر الظلام لست مثل الفراش أهوى الضياء



ها هو الليل قد طرق في خشوع
 يبعث الشك والقلق في الضلوع
 بعثر النجم في الغسق كالقطيع
 وطلى صفحة الشفق بالنجيع
 رب جفن به انطبق في هجوع
 وسواه شكا الفرق بالدموع



أجفل الضوء من جيوش الظلام وتولّى عرش الطبيعة حام^(١)
 فإذا الليل كالمحيط الطامى رسبت في قراره الأجرام
 وطفت فوق سطحه المترامى كل روح خفت بها الأحلام
 فالتسن فيه كل معنى سام عجزت عن بلوغه الأوهام

(١) حام بن نوح جد الزوج كما تقول الخرافة - استعمل رمزاً للسواد.

نُبّهوني	نُبّهوني لدى السّحر
ودعوني	وخذوني الى النهر
في سكون	أنا والماء والشجر
بالقنوت	أملأ السمع والنظر
بشجوني	ثم أفضي الى القمر
بمصور	ليس سري لدى البشر

« • »

هاهنا أنشد الطبيعة شكري	فغناء طوراً وطوراً أنينا
أنشد الطير إن ظفرت بطير	فإذا لم أجد أناجي الغصونا
كلما أوغر الخلائق صدري	ففتحت لي صدراً أير حنونا
لا أذاعت أشعة الشمس سري	ليت بيني وبينهن قرونا

« • »

هاهو الديك قد صدح	بالأذان
وسنا الفجر قد لمح	للعيان
في وشاح من الترح	أرجواني
هزم الليل والمجر	في الطمان
والندي حوله نضج	كالجنان
منظر صامت طفق	بالمعاني

محمود غنيم



سُرور الشمس

وَمَا جَاءَ يَنْجَابُ عَنْهَا الْغَيْبُ
فَوْقَ الْخُضْمِ وَبَعْضُهَا مَتَحَجَّبُ
وَالنَّصْفُ فِي خَلَلِ الْغَامِ مُغَيَّبُ
جِزْءًا وَجِزْءًا سَافِرٌ لَكَ مُعْجِبُ
كَانَتْ بِهِ مِنْذُ احْتَوَاهَا الْمَغْرِبُ
وَعَدَتْ لِمَقْبَلِ يَوْمِهَا تَنَاهِبُ
كُونَ بِعَوْدَتِهَا إِلَيْهِ يَرْحَبُ
قَرَصٌ لَهَا وَسَطُ السَّمَاءِ مَذْهَبُ
مَلَأَ الْعَيُونَ وَحِمْرَةً تَتَلَبُّ
بِأَشْعَةٍ مِنْ حَوْلِهِ تَتَشَعِبُ
بِيضًا تَكْسِفُ كُلَّ عَيْنٍ تَرْقُبُ
نَهْرًا يَفِيضُ مِنَ السَّمَاءِ وَيُسْكِبُ
فَخَرَى أَبُو السَّمُورِ

وَلَقَدْ شَهِدَتْ الشَّمْسُ عِنْدَ شُرُوقِهَا
مِنْ أَفْقِ بَحْرِ الرُّومِ يُسْفِرُ بَعْضُهَا
فَكَانَهَا لَمَّا تَبَدَّى نَصْفُهَا
حُورِيَّةٌ قَدْ حَجَبَتْ مِنْ وَجْهِهَا
تَجَلَّوْا تَحْسِبُهَا أَفَاقَتْ مِنْ كَرِّى
وَكَاثِمًا قَدْ جَدَّدَتْ وَازَّيْنَتْ
وَمُتَطَلٍّ مِنْ عَلَيَّاهِ مَطْلَعُهَا عَلَى
ظَلَّتْ تَسَامَى فِي الْفَضَاءِ حَتَّى اعْتَلَى
تَتَوَهَّجُ الْأَلْوَانُ فِيهِ : فَصْفَرَةً
يَرْمِي الْفَضَاءَ سَمَاءَهُ وَعِبَاءَهُ
بَيْنَا نَرَى ذَهَابًا إِذَا هِيَ فَضَّةٌ
وَجَرَى بِمَخْضَرِّ الْعِبَابِ بِيَاضُهَا

أَكْتَرُ — أَعْلَمُ :





شاطئ، الاعراف كيف خلقت فكرها ؟

هي ذكريات حزينة نحاول أن نحجبها أكفان سنوات أربع فتهتكها أشباح سوداء ما تزال تترأى أمام عينيّ .

كنت آنئذ في المنصورة وقد مرت علىّ فيها سنوات ثلاث تغيرت في أثنائها نفسى وحالت إلى صورة باهتة من الأمل المكتئب البائس .

ولست أدري أكان جوّ المنصورة هو الباعث على ذلك ؟ وهل كان في أمسيات شتائها الحزين المنقبض ما بعث في نفسى هذا الشعور المتشائم نحو الحياة ؟ أم كان ذلك على أثر خلجة .. أستغفر الله .. بل خلجات كثيرة خفق لها قلبي في أدوار حدائة مرت بين التاسعة والخامسة عشرة التى انتهت وما انتهت الى الثامنة عشرة من عمري ؟

هي خلجات أنهكت قوى هذا القلب وأحالت شعاع الأمل الربيعيّ الضاحك الى خطافات باهتة من شفق شتاء ، وما تزال تحقق على ضعفها في محراب الحب .

وزادت هذه الحال في نفسى سوءاً ، فهبطت نفسى من جراء ذلك الى قرار من الحزن سحيق لأدري سببه فلم أجد بداً من أن أترك هذا البلد الحزين حسب مشورة الأطباء إلى بلد آخر أجد في جوّه سلوى ، فاخترت القاهرة مقاماً .

ولكن كان ما خفت أن يكون : فقد هاجت سماء المدينة الأزلية وروحها العبيدة الناعسة الحاملة على أعتاب القدم والأبد . . . أقول هاجت كل ذلك الحزن الى أبعد قراره في نفسى ولا سيما حينما وقت على مقربة من الجزيرة أرقب النيل من ناحية

بدا لي فيها ذلك الازلي كأنه شاعر يغنى في جانب الموت أغاني تلاشت معانيها في حواشي الألحان .. ثم تركت القاهرة إلى «نوسا البحر» وهي قرية تتسكى على النيل ويحيم عليها جو المنصورة أكثر ما يكون وحشة وانقباضاً .. مكنت بهذه القرية خمسة أيام كنت أختلف في أمسياتها مع قريب لي إلى مكان هادئ يشرف على النيل في مشهد رائع طالعته على مبعدة أشجار باسقة من الصنصاف واللبخ والجيز وهائش الغاب فكانت تسكب روعة في الليل ضافية وكأنها بعض عباد البراهمة فنيت نفوسهم في ذهول العبادة وهم ينصتون بألف أذن إلى مزامير الآلهة ! ثم كانت بعد ذلك كله نواة قصيدة «شاطيء الأعراف» : فالنيل لم يكن غير نهر الحياة والموت في هذه الأعراف ، والظلمة المروعة التي كانت تألف تقسى إليها هي رهبة الأبدية في هذه الأعراف أيضاً .

وقد مضى الآن على هذه القصيدة سنوات أربع ونشرت منها متفرقات في «السياسة الأسبوعية» وهاءنذا أعود بعد تنقيحها فأقدمها إلى قراء مجلة «أبولو» الغراء كاملة لا ينقصها شيء .

لقد انتهت قصيدة شاطيء الأعراف ، ولكن هذه الروح العلوية التي غمرت سماء حياتي بنور جمالها الباهت الحزين وهي تصاحبني في شاطيء الأعراف ما تنفك تصاحبني بعد شاطيء الأعراف .

فالروح التي أرهفت أذني لسماع أصداها مواكب الأباد ، إلى هذه الروح التي تغنى بها كل مشاعري كما يتغنى الجدول بكل أمواجه ، إلى هذه الروح العالبة واليها وحدها أهدى هذه القصيدة

م. ع. الهنري

كلية الآداب — الجامعة المصرية

الذكريات

عند ما خذَرُ الفَنَاءِ شَكَانِي وَسَمَانِي كُؤُوسَهُ الْمَنَسِيَاتِ
بَعَثَ الشَّعْرُ مِنْ لَدُنْهُ نَسِيماً فَاتَّخَذَ الْعِطْرُ طَيِّباً النَّفْثَاتِ
هَزْءٌ فَلَمَعَ الْعَصِي فَأَنْقَضَ فِكْرِي فَهَفَّتْ بِي سَقِينَةُ الذِّكْرِيَّاتِ
فِي خِصَمِ الْأَفْكَارِ تَطْوِي بِالنَّوْثِ (م) وَتَهْفُو إِلَى ضِفَافِ الْحَيَاةِ

كَلِمَا حَاوَلْتُ لِسَهْنٍ رُجُوعاً دَفَعْنِي اللَّجْبَاتُ مِنْهَا الْبَيْتَا
رَقَصْتُ فِي ثِرَاعِهَا الرِّيحِ حَتَّى حَطَّمْتُهُ وَحَطَّمْتُ دَفْتِنَهَا
رَحْمَةً مِنْكَ يَا رِيَّاحُ وَرَفَقاً وَدَعَيْتُهَا وَمِنْ بَشُوحِ عَلَيْنَهَا
فَلَهُ فِي الْحَيَاةِ كَالْبَرْقِ آمَا لَمْ تُسَارِبْ فِي دُجَى شَاطِئِهَا

تَزْمُقُ الشَّاطِئِينَ مِنْ خِلَلِ الدَّمِ عَ حَزِيناً فَلَا يَكَادُ يَبِينُ
غَيْرَ نُورٍ يَلُوحُ كَالْوَمْرِ شَقَّتْ فَوْقَهُ السُّحُبُ فَهُوَ فِيهَا كَنِينُ
وَسَنَّا يَزْدَهِي عَلَيْهِ كَلُونَ طَيِّفِ كَابٍ عَلَى الدُّجَى مَوْهُونُ
هُوَ حُبُّ الَّذِينَ قَدْ ذَكَرُوهُ وَشَجَانُ بَعْدَ الْفِرَاقِ الْحَسِينُ

وَتَوَانِيهِ ضَجَّةُ الْمَيْشِ هَمْساً مِمَّا يَسْمَعُ الْجَنِينُ الْهَزِيمَا
يَتَمَتَّى صَخْبُ الْعَوَاصِفِ فِيهِ مِثْلَهَا فِي كَرَى النُّونِ نَسِيمَا
وَضَجِيجُ الْأَيَّامِ يَنْقُمُ كَالْجَرِّ سِرَّ خَفَوْتَا يَسْرِي إِلَيْهِ بَهِيمَا
أَبْدأَ مَا يَزَالُ يَهْمِسُ فِي الْمَوْتِ تَرِ صَدَاهَا بِأَذْنِهِ مُسْتَدِيمَا

وَحِلَالِ الْأَصْدَاءِ صَوْتٌ حَنُونٌ نَائِةٌ بَيْنَ ضَجَّةِ الْأَنْوَاءِ
يَتَخَطَّى عَصْفَ الْأَمَاصِيرِ وَثْباً لَا يُبَالِي بِهَوْلِ هَذَا الْفَنَاءِ
وَلَهُ جَنَّةٌ يُرْجَعُهَا الْمَوْتُ تَكُنْجُو مِنْ عَالَمِ الْأَحْيَاءِ
مَرَهْفُ الْأُذُنِ نَحْوَهَا ثُمَّ تَرْخِي فِي ذُهُولٍ يَجِيبُ بِالْأَغْضَاءِ

انَّه الحب ما يزالُ يُعاني
يُجْشِمُ الصخرَ فيه والسَّربَ الدَّاءِ
وسواءَ لديه كلَّ عَنُوتٍ
ليس يَخْفَى اللِّجَاجُ في كلِّ حينٍ
كلَّ هَوَلٍ ويمتطي كلَّ صَعْبٍ
جى وَيَطْوِي سَهْلًا خَصْبًا لِحَدَبٍ
أو ذَلُولٍ على طَرِيقِ الدَّرَبِ
أو بخافٍ الرَّدَى على كلِّ مَرَبٍ

ويك ياحب أين تمضى إذا ما
وبعثت الأنفاسَ مَعْسُولَةً حَيْرَى
أترى يا هوى ستفتحهم المو
أم ستبقي حتى تراك صَيُوداً
نَسَجَتْ حولَكَ المُنُونُ شِيَاكَا
إِلَيْهَا تَبُثُّهَا شَكُوكَا
ت وتلقى كالنَّفْسِ مِنْهُ رَدَاكَا
في غِيَاضِ الْفِرْدَوْسِ تَرْمِي هُنَاكَا ١٢

تنزعُ النَّفْسُ لِلشُّرُورِ وتهوى
إنما الشرُّ مَفْزَعٌ لَشَاجَا
ولها منه مَسِجٌ ومَظِيرٌ
وهو كالحبِّ كَكُونِهِ ونَمَاءُ
هي منها عَنَاصِرٌ في الرُّوحِ
لو خَلَّتْ مِنْ قَدَاسَةِ التَّنْصِيحِ
مُظْمِنٌ على فضله اللُّوحِ
وهو مرعى للروحِ جَمِّ الشُّرُوحِ

أيها الحب أنت لعوت موت
أنت صنو الحياة واردة المو
سوف تبقى بعد الفناء سَبُوحاً
تَلَحَّظُ الكونَ في مُسَبَّاتِ المُنَايا
ذو غِلَابٍ على البلى مستخف
ت ونورٌ على الآله يَرِفُ
في فضاءٍ من الأثير يَشِفُ
مثل رُؤْيَا تَهْوِي بِهِ وتَدِفُ

(الشاعر يشبه لجأة على ضحيج سفن الموت فيرتاع ويناجي الوقت)

ويك يا وقت أنت أين أمضى؟
فوق مكسورة الجناح دَقَّتْهَا
في خضمِّ تَدَوَّى المَوَاصِفِ فيه
عاصفاتٍ عليه سَمْتَنَقُ المو
نائهاً فوق هاتِه الأمواجِ
عَصْفَةُ الجائحاتِ والليل دَاجِ
ناعيات نورَ الشُّمُوسِ السَّاجِي
جَ وتَعْدُو لغير ما مِعْرَاجِ

﴿ سفن الموت ﴾

نصلت من غبارها مسفن الموت وسارت بين ثقل خفاها
لثما الموت في غياهبه السور وأسرى يطوى بها الأسداقا
وبها راية منشر الى الشط (م) وروح يهدي له زفزافا
كلما طافها الفناء بصوت رقت قلعا له إرهافا

* * *

خاضت الموت مسرعات مع الوق ترائى الحياة في طخياء
تطير الموج خفة ثم تعلو في سماء من البلى دكنا
وشع الموت جانبيها اصفراراً فأفادت منه ضياء المساء
في شفاف إبريسم ساجحات بشرع مرقق من ضياء

* * *

طائرات على جناح حبارى ساجحات على مبطون سمائي
شنت الوقت جمعهن فراحته عابران على الردى أهدانا
ينفج النيد فيه رياء خزامى مومض حاطه القذى إدجانا
ينهب الشاطان عقب شذاها فيثنانى زهرهما نغسانا

« . »

وأرى فلكى الكسير عليه يتهاذى من بينها مبهوتا
فأجانه الويلات من كل صوب خلفته من عصفها مبغوتا
في دنابي الأفلاك يهيمو الى الشط (م) فيلوى به الردى مكبوتا
فاذا عادته من الشط طيف شد من قلعه يسارى الحوتا

« . »

ولكم مرّة اللبالي أمامي مسرعات ، يلحن مثل الظلال
وكان الساعات فيهن واليو م وكل الاوقات نور الزوال
فيك ماتت هذى السنون أيا ليل (م) وباقي الاحقاب في اضحلال
تنشر الوقت في الحياة لتطويه (م) جديداً والبعض في أعمال

﴿ الشاعر والآلهة ﴾

(يستفيق الشاعر مرة أخرى على نور يَغشى الأفق فيستفسر الآلهة عن ذلك فيجيبه)

﴿ الشاعر ﴾

أَيَّ نور هذا الذي يهر الأفق وَيَزْهُو مُعْشِيَا جَنَبَاتِهِ ؟

﴿ الآلهة ﴾

هو يا شاعري الصغير ركباني وَيَشْعُ الضياءُ من مِشْكَاةٍ
قد تخطّيتُ إِلَيْكَ كُلَّ هبوبٍ ومُصفِّ الشُّجَاتِ في مَانِحَاتِهِ

« . »

وبدا فوق صَفْحَةِ الأفق «أَيُّو» س^(١) «يُقلِّدُ» الأنوارَ في مَرَّةٍ كِبَارَةٍ

« . »

يا لَهُ مركبًا غلايْلُهُ النُّوْ
أَحْتَوَتْهُ الأنوارُ في رَكْبِهَا الصَّبا
فَتَرَاتٍ مثلَ القَنَادِيلِ تَتَرى
أو رُؤَى في كَرَى تَرَاهِي وَضَاءُ
قد تهادى بين الظلامِ كَحُلْمٍ
من رُؤَى أولِ الكَرَى وهي تَسرى
حوله مُوَجَّانٍ قد حَوَّاهُ
مِغْكَسُ السَّحَرِ فوقه كُلُّ حينِ
رُ ومن خَالِصِ الأَثِيرِ شِرَاعُهُ
في ودَائِي طَرَفَ الأَوَاقِي شِعَاعُهُ
حوله ، فوقها يَرِفُ النَّمَاعُ
ضَمُّ أَطْيَافِهَا إِلَيْهِ قِلَاعُهُ
ذَهَبِيَّ عَلَى جَنَاحٍ فَضِّي
مُسْرَعَاتٍ من العُيُونِ الغَمُضِ
وهو فيها يَرِفُ مثلَ الوَمُضِ
في زَيْهِ الأَطْيَافِ من كلِّ محضِ

« . »

(الآلهة تنصح الشاعر أن تحمله الى الفردوس فيبصر على مرافقتها)

أَنْتَ يا شاعري تَحْمِلْتِ صَبْرًا في حَيَاةٍ مَحْفُوفَةٍ بِالزَّوَالِ
هِيَ رُؤْيَا حِلْمٍ وَيَقْظَنُهُ المَوْتُ ، وَقَفَرٌ مِمَّاؤُهُ مِنْ آلِ

تبدأ العيش في الذي تنتهي فيه سوادٌ على قفيرٍ خالي
ونهارٌ يمضي بساحةٍ ليلتٍ نـ هو العيش وهو عمرٌ خيالي

« . »

إيه يا شعري . تحملت صبراً في عذابٍ قد فاق كلَّ عذابٍ
لكاني أدرك في نشوة الفكر (م) شكياً تشكو من الأوصاب
أرى رضى اصطحابي إلى الجنة مثنى الشواذير الأسراب
حيث تلقى ما تشتهي من الآ مال في الأشربات والأسلاب

« . »

﴿جنة الشعراء﴾

تستطيب الجلوس في ظل أئتك رَفَرَفَ الطير فوقه أسرابا
يتغنى بين الثمار بلحن هل سمعت القيان غنت طرابا
من وحيدتين يستجنان سروراً وشجيين يشدوان انتحبا
وجرى الماء في الفدير حقيقاً وجرت فوقه الزهور حبابا

« . »

جنة صاغها الإله من البحر (م) ففيها صباة السعداء
نورهما من وشائع من هواء فهي منه في رقة القراء
وتغنى الأطياف فيها اصطخاب فصباها من عبقرى الغناء
من خيال الأشعار قد صاغها الله (م) ففيها روائع الشعراء

« . »

سترى «أفرليز»^(١) تجري على العشب وتقف إلى شراع المراكب
و «تفاتيس»^(٢) في ضفائرها الصفرة (م) تغنى تحت الثلوج الأشاهب
و «عذارى الينبوع» تعزف موسيقى (م) ربيع فوق الضفاف الشواعب
سوف تلقى هناك كل نعيم فتقضى فيها جميع المآرب

« . »

(١) مية القها الآلهة إيزيس في النيل قامت إلى حورية نعبات الأمواج والشراع.

(٢) قصة حزنها مشهورة عند أهلها آلهة بابل وأشتار في بلدة بكتور.

(الشاعر)

أمطرناك الرحمة باربة الشعر (م) وجادتك فائضات اليمين
 كنت سلواي في الحياة، وفي الموت تراك، على دجاء خديني
 (وتتركه آلهة الشعر في الفردوس وهم بالسير فيصبح الشاعر بها)
 ماأرى؟ زمعين بعد رحبلا؟ ربة الشعر - وبك - لا تركيني
 أية تذهبين في ذلك الموت؟ (م) ولكن هيا... خذيني... خذيني
 (آلهة الشعر)

شأن نفسي وذاك في غرام أن تلاق الخطوب والاهوالا
 اقتبيل أنت ناعماً وتفك في جنان طابت جنى وظلالا
 سوف آتيك بالذي قد أراه فوق شط الأعراف، فاهدأ بالا
 إني سوف ألتقي بمنايا تصرع الريح، تنسف الأجالا
 (الشاعر)

آه يا طائف الخيال تعالى وابق جني ولا تغامر وحدك
 كيف تلتقي الردى وأنت ضعيف وسهام المنون يقصدن قصدك
 وندي الأنوار يلفح وجهك والنسيم العليل ينسل شعرك
 فاذا غالك الفناء بهم كيف أرضى الفردوس داراً بعدك؟
 (آلهة الشعر)

قرّ نفساً فاني لا أبالي بشعوب ولست أخشى الحما
 انا في روجها الكريمة روح لا تلاق المنون إلا سلا
 أنا كالبارق السماوي نور لا بني في مضيه يترامى
 هو يبدو من حث يحببه لنا س تعاظم من المنية حاماً

« . »

هاك مغلكي على الدجى يترامى مستضاء . . كالكوكب اللامح
 بهر الموت نوره . . فهو أعشى يتحاشى من خطفه بالراح
 يومض الليل بالسنا مستطاراً في اصفرار يحكي اصفرار الاغنى
 صنعتة إلهة الشعر كما تتخطى به شبك الراح

« • »

فاصطحبني إذن عليه وهياً
فلقد تطبّيك رؤيا المنايا
كنت طفلاً على المشيب لعوباً
تستمد الحياة من نورك البا
فوق هول الفناء نغضى سورياً
وتراها محسناً اليك صقياً
مشياً على الصبا مكنتياً
لى وتسهر إلى سناه شجياً

« • »

لم تكن غير طائف من ضياء
حظته من حياته ماراه
فهو من ذكرها الحبيب مطاف
ذكرات ... يرتادهن لقاء
قد طواه به ظلام تجنح
من تهاويل جوه وهو يسبح
رؤى في ضيائه التبر تلخ
منعيقاً في الخيال بعداً مبرح

« • »

وسهر ممر قرق ككفته
بسطت فوق مائه العذب ظلاً
حجبتة عن العيون طويلاً
سحر العالمين منه رحيق
غابة بين دغليها ينساب
تحت عطف الأمواج لا ينجاب
وهداها له الصفاء المطاب
فاذا هم من صفوه شراب

« • »

تطلب السعد وهو منك قريب
قد طويت الحياة تجهد فيها
تنفخ الناس من شذى زنبق « النود »
قد أضعت الحياة كل ضياع
تدعى الحزن وهو عنك بعيد
ليت شعري فهل جدًا المجهود
وهم في كرى الحياة رقوداً
في حطام فان هو التخليد

« • »

(الشاعر يسمع أرغن الموت على فلك الآلهة)

يا حيالى ! ماذا يطوف بقلبي
أى شئ أحسن .. أى ديب
يا خيالى ماذا يسارق اذنى ؟
مستلذ .. يحذر الروح متى ؟

﴿ الآلهة ﴾

إنه أرغن الغناء يُعنى
جهورى الموجات تنفخ فيه
وبعيد الحياة فى مثل لحن
مسمعات يفيض من كل فن

« . »

هاك لحن الجال .. هاك صداه
 هاك لحن الآسى .. ولحن الناسي
 هاك لحن الصبي ولحن التصابي
 هاك كل الحياة مرّت كلحن
 هاك لحن الموصى ولحن التفاني
 هاك لحن الآمال .. لحن الأمان
 هاك لحن المشيب والحرام
 وصادها يعج في الآذان

« . »

﴿ أرغن الفناء ﴾

واها له من ناء
 في صمت وادي الفناء
 الحـاء زفراف
 تُعارق الأنداف

« . »

يضيح في الامواج
 يزهي على الإدلاج
 مضطخب الصوت
 من شفق الموت

« . »

مقبضة من دموع
 وصمئها مقطوع
 يسكبها اللحن
 ينهبه الحزن

« . »

دوى على الأصدا
 يُامر الجوزاة
 مبعين في الظلما
 وينفح الحلما

« . »

عجيجته صياح
 مهاجم الأرواح
 كالقوق في الآذان
 من غير ما استدان

« . »

فلكون في رَجف
 خاضا من الخوف
 كالكوكب الخفاق
 في مسبح الآفاق

« . »

وتارة يخفت
 كالروح لو تصمت
 في غسق الليل
 في صخب الويل

« . »

فتحسب الموجا
 يرئجها
 يلعب بالارض
 وبمدها ... بضفي

« . »

يَعْلُو عَلَى النَجْمِ وَيَلْسُ السَّقْفَا
كَانَ فِي حُلْمٍ طَيْفًا بِهِ رَفَا

« . »

فَطَافَتِ الذِّكْرَى بِقَلْبِهِ النَّائِي
كَالظِّلِّ لَوْ أَمْرَى بِصَفْحَةِ الْمَاءِ

« . »

فِي دُجْنَةِ الْآبَادِ تَرْعُشُ كَالْأَشْبَاحِ
كَلْبَرٍ تَحْتَ الرَّمَادِ مِنْ فَوْقِهِ النَّدَى طَاحُ

« . »

فَلَا حَ فِي اللَّيْلِ بِسَنَائِهِ السَّاجِي
مُعْطَرٌ الذَّبِيلِ فِي أَفْقٍ دَاجِي

« . »

وَتَحْتَ ظِلِّ وَرَيْفٍ مَقْعَدُ مَنْ يَهْوَى
بِخُطْفٍ فِيهِ رَفِيفٌ مِنَ السَّنَا أَضْوَى

« . »

وَتِلْكَ ، لَا بَلْ هَذِي مَلَاعِبٌ لَا تُحْصَى
لَيْسَ لَهَا مِنْ نَفَازٍ قَطٌّ وَلَا تُمْتَنَقَصَى

« . »

كَمْ مَرَّةً فِيهَا رَيْعٌ وَمَرَّةً فِيهَا خَرِيفٌ
وَكَمْ مَتَى فِي مُخْشَوْعٍ مُبْتَغَمٌ الشَّادُوفُ

« . »

يَلْهُو عَلَى النَّبْتِ وَيَقْطُفُ الزُّهْرَا
يُخْفُ فِي صَمْتٍ يَسْتَرْقُ الطَّيْرَا

« . »

﴿ صور الحنن في الصبي ﴾

وَأَبْدَلِ النَّفْمَا إِلَى الصَّبِيِّ الْفَيْمَانِ
فَصُورِ الْعُدْمَا فِي مَنْظَرِهِ فَتَانِ

« ٠ »

جَوْءٌ مِنْ الْأَثِيرِ مُمَذْهَبٌ فُضِيَ
سَمَاءُ أَيْتِكَ شَجِيرٌ كَرِفَةٌ فِي الْأَرْضِ

« ٠ »

مُمنَوَّرٌ النُّوَارُ كَالْحَمَلِ الْمُتَوَفِّ
طَرَزُهُ الثَّوْبَهَارُ مُفَرَّقًا مُؤَلَّفٌ

« ٠ »

﴿ صور اللحن في المشيب ﴾

وَأَبْدَلِ النَّفْصَا إِلَى شُحُوبِ الْمَشِيبِ
فَصَوِّرِ الْعَدَمَا فِي مَنْظَرِ كَثِيبِ

« ٠ »

جَوْءٌ مِنَ الْبَرْدِ أَعْصَارُهُ نَجْجٌ
يَذِيبُ فِي الْجِلْدِ مُرُوحًا بِهِ الثَّلْجُ

« ٠ »

وَدَغْلِ مُصَوِّحٍ يَشْتَقُّ الدُّبُولِ
لَا طَائِرٌ قَبِصَدَحٍ بِهِ ، وَلَا خَيْلٌ

﴿ صور لحن الأمل ﴾

وَأَبْدَلِ النَّفْصَا فِي رَنْقَةِ الْحُزْنِ
فَصَوِّرِ الْعَدَمَا فِي مَنْظَرِ مُضْنِي

« ٠ »

حَدِيقَةٍ فَتِحَاهُ فِي زَمَنِ رَبِيعٍ
بَعَثَى انْقِبَاضَ الشِّتَاءِ فِي مُحْنِهَا الْوَدِيعِ

« ٠ »

﴿ صور لحن الأمان ﴾

وَأَبْدَلِ النَّفْصَا إِلَى صَغِيرِ الْأَمَانِ
فَصَوِّرِ الْعَدَمَا مِنْ أَزْهَرِ الْأَلْوَانِ

« ٠ »

مَشْجَرَةٌ غَيْنَاءُ سَحَرِيَّةٌ الْأَزْهَارُ
تَسْطَعُ فِي دَكْنَاءِ مِنْ عَمِيقِ الْأَعْطَارِ

﴿مطلع الشاطيء﴾
(الشاعر ينتبه مبغوتاً)

إيه . ربّاه ما أراه أمامي ؟ أيّ نورٍ في أيّما أسدافٍ ؟

﴿الآلهة﴾

هو شطء الأعراف ...

﴿الشاعر﴾

أَيّة شطءٍ ذا المُستى بشاطيء الأعراف ؟

﴿الآلهة﴾

هو منوى الألفان بعد شتاتٍ ومقرّ الأرواح بعد طوافٍ
تَرْقُب الموتَ والحياة تسيراً ن على الوقتِ وهو كالرجاف !

﴿وصف الشاطيء﴾

في انتحاءٍ عن العوالم قاصٍ حيث يَرْتَقى السكونُ مرقى الفضاء
وطيور الفضاء تنعَبُ في المو تٍ نعيّاً يزيد هولَ الفناء
غير أن السكون ينهشه نه شأً ويمشي الحَقى على الضوضاء
مرمديّ البقاء يحكم في الموتِ (م) ويبقى على بقاء البقاء !

وإذا ما استمعتَ هالك صمّتْ في عويلٍ الآزال والآبادِ
يسنجيبُ الفناء وهو بعيدٌ فيثلاق منه سكونَ الجمادِ
حُلْمٌ مزعجٌ تراه بها الأُر ضٌ وهو هذا الفناء مثل الرقادِ
استطارتْ له وَحَقَّقَه العدم (م) من الخوفِ في المنايا العوادي

ليس شيءٌ يحى المثنى فيه إلا ابيضاض النلوج فوق الصخورِ
مثل صوب العباد تلحق بالبعث (م) وتنهالُ في اصطخابٍ نكيرِ
تطسُ الصخرَ والكهوفَ وتَنقُضُ (م) عليها مثل انقضاء النورِ
لهفى اكلٌ ما أرى فهو موتٌ ينذرُ الأرضَ موعداً بالنبورِ

يَسْتَرِجُ الزَّمَانُ وَالْمَوْتُ فِيهِ بَعْدَ طُولِ التَّطَوُّافِ وَالْجَوْلَانِ
وَكَاثُ الزَّمَانِ خَاصَرُهُ الْخَوْ فُ فَاَضْحَى مَعَ الرَّدَى فِي احْتِضَانِ
وَتَلَاثَى بِهِ رَوِيداً رَوِيداً ثُمَّ أَهْوَى عَلَيْهِ كَالْوَسْنَانِ
فَإِذَا بِالْفَنَاءِ بِحُكْمٍ فَرْدَا فَوَضَّوَيْتَا عَلَى جَلَالِ الْمَكَانِ ١

هُوَ وَادٍ لِلْمَوْتِ يَفْشُرُ فِيهِ شِبْهَ دُنْيَا تَفْتَى وَشِبْهَ حَيَاةٍ
يَسْطُرُ الْوَقْتَ كَالْخُضْمِ لِيَطْوِيَهُ وَيَعْدُو عَلَيْهِ كَالسَّعْلَةِ
مَزَقَتْ نَفْسَهَا الرِّيحُ عَلَيْهِ دَاوِيَاتٍ مِنْ فَوْقِهِ مُعْوَلَاتٍ
لَفَطَهُ بِشِبْهِ الْحَيَاةِ بِمَا تَحْوِي (م) وَلَكِنْ خَلَّوْهُ مِنَ الْأَصْوَاتِ

نَبَرَ الدَّوْحَ مَسَاعِدَاً فِي فِضَاءٍ يَتَرَاى عَلَيْهِ كَالْأَشْبَاحِ
فِي كَبُوسٍ مِنَ الدَّيَاجِيرِ دَاجٍ لَفَهُ غَيْبٌ مُسْفٌ الْجَنَاحِ
وَتَرَى الْبَرْقَ مَوْضِعَاً يَتَرَامَى فِي ثَنَائِ الْأَسْدَافِ مِثْلَ الْجَرَاحِ
أَوْ كَحَرَبٍ عَلَى الظَّلَامِ عَوَانٍ قَامَ بَيْنَ الْأَجْسَادِ وَالْأَرْوَاحِ

وَتَوَى الْمَوْجَ فَوْقَهُ يَرْكَبُ الْمَوْجَ (م) وَيَعْلُو مُهَاجِئاً مُسْطَاسَةً
مُظْلِمَاتٍ مِنْ فَوْقِهَا ظِلْمَاتٍ تُعْجِزُ الطُّرْفَ فِي مَدَاهَا الْإِبَاتَةِ
مُدَّجِنَاتٍ... هَوَاضِبَةٍ... تَتَرَامَى فِي اسْطِخَابٍ... فِي لَيْلَةِ أَرْوَاقِهِ
رَبّاً أَيْنَ الْمَفْرُ مِنْهَا وَهَذَا شَبَّحُ الْمَوْتِ قَدْ أَطَالَ جِرَانَهُ ١٢

هِيَ هَذِي السَّنِينُ تَحْضِي عِجَالاً مُسْرَعَاتٍ تَجْرِي عَلَى التَّبَادِرِ
تَتَلَاثَى فِي بَعْضِهَا ثُمَّ نَحْيِ لَتَعِيدَ التَّمثِيلَ فِي الْأَعْمَارِ
مُشْبَهَاً بِمُضْطَّأِهَا عَلَى الْعَمْرِ بَعْضَاً لَوْ خَلَّتْ مِنْ تَبَايُنِ الْأَوْطَارِ
وَالْهَذَا الْفَنَاءُ... وَالْهَوَا ١ وَالْهَذَا الْقَضَاءُ وَالْأَقْدَارُ ١

أثبها الوقت كم أطلعت بعيشه
حيث كنا وقد تحقق فيه
كل يوم يزاد حسناً ولطفاً
لم يكدر سعادته أي غيم
خضيل كان وارفاً الأظلال
كل حاج من سائح الآمال
ثم تمضي القدي على منوال
ومضي ناعماً بأحسن حال

« . »

ومتوازيك أنة وعويل
أهي شكوى الأحلام يضرعها المو
أم هي الروح تستغيث وبكى
أم هو الموت في الظلام ميغنى
من ظلام الكهوف والغيوان
ت شكوى عما تقاسي الأمان
من عدو في الموت ذي شنان
أم عزيف يدوى من الجنان

« . »

﴿ الآلهة ﴾

إيه يا شاعري كفاك مقاماً
ليس شط الأعراف هذا ولكن
سترى مخبأ الليالي وتلقى
حيث لا معلم هنالك بهدى
ها هنا .. فالفناء ججم الضفاف
هو ركن من شاطئ الأعراف
مصرع الوقت في دجاء الضافي
لا ولا فوقه يصاخ لطاف

« . »

فسرى فلكها يشق الدياجي
يمخر الموج والعباب بقيدو
ثم أرسى وقد عراه رجيف
ليس رؤيا عليه غير غلام
في ذميل مسيرته ركاض
م شتم على الردي خواض
فوق شط من الخواف ناض
ليس حس عليه غير اتقباض

﴿ قبر الليالي ﴾

فاذا هبكله يلوح على الأفق
قام الجو أغد كنفته
ترسل الطرف نحوه فيلاق
وحمة تصرع الأمان وخوف
عليه من المنايا شحوب
بلجاج من الظلام شعوب
حجنة الموت فوقه فيثوب
إر خوف على الردي محسوب

* * *

يُفزعُ الجَنِّ والآناسي ويُبْغضني
لو رأوه خروا لديه سكارى
ولراعنهم المخاوفُ تَجْنُو
أين ألقى الضياءُ في ظُلُماتٍ
رُسِّلَ الليلُ أنْ تخوضَ ظِلَامَهُ
يسألون أَيْتَابَ يومِ القِيَامَةِ
خلفه في الظلامِ ثم أَمَامَهُ
تنهبُ البرقُ في الفناءِ نِهَامَهُ

* * *

قِفْ تَأَمَّلْهُ وهو يعترضُ المو
هو قبرُ الحياةِ يقصده الوقتُ (م)
فإذا ما احتواه أُرْسِلَ نجوا
هو جمعُ الزمانِ وهو « الرَّحِمِ
جَ فيمضي من نَحْنِهِ جَبَّاشًا
جَزوعاً من هوله رَعَّاشًا
هُ رذاذاً من خلفه ورَشَّاشًا
القلبُ » لم يلقَ في الحياةِ المحيَّاشًا

﴿ الآلهة تناجي الشاعر ثانية ﴾

إِيهِ باشاعري اكفاك مقاماً
ليس شطُّ الاعرافِ هذا ولكن
ستري مخبأً الليالي وتلقى
حيث لا مَعْلَمٌ هنالك يَهْدِي
ها هنا فالفناءُ جَمُّ الضَّفافِ
هو ركنٌ من شاطئِ الاعرافِ
مصرعُ الوقتِ في دجاءِ الضافي
لا ، ولا فوقه يُصَاحُّ لُطَافِي

* * *

فسرى فلکها يشقّ الدَّيَاجِي
يمخرُ الموجَ والعبابَ بَقِيدُو
في ذمبيلٍ مسيره رَکَاضِ
مَ کریدِ علی الرّدي خَوَاضِ

* * *

وإذا بنى أحسّ صوتاً حنوناً
يتهادى على السكون رخيماً
وهي في الموت لا تحسّ بنجوى
سكنت سَكَنَةً يعانقها الصم
طائفاً في الردي بأرخم جرّمي
ويناجي الأرواحَ في مثلِ هَسِ
من غناءٍ ولا تصبّخُ لحسّ
تُ وأمرى بها فناءُ مَغْسِي

* * *

أخذ الصوتُ في ازديادٍ « خفوتٍ »
مستديراً على الفضاءِ يداني
وسجوًّ على السكونِ مديدٍ
طرفَ هذا الفضاءِ حدّ الوجودِ

وبدا فوق هامة الأفق نورٌ ساطعُ الجوِّ خاطفٌ من بعيد
وإذا موكبٌ يقبُّ عليه مثل قصرٍ من الضياء مشيداً

هو ركبُ الحياة يمشي حيناً مستخفاً إلى « ضريح الليالي »
فهو مشوَّى الاحقاد بعد تمام ومقرّ الاجيال بعد اكتمال
قفْ تأملْ ! فلك الحياة عليه ملكٌ في وضاعة وجلال
عبريُّ الجمال في سندسٍ خضر (م) يغنى في بهرٍ واختيالٍ

وسرت خلفه « زوارق » شتى تتراءى كأنها أحلامٌ !
فترى « زورق الجمال » عليه مسمعاتٌ غناؤهن سلامٌ
وترى « زورق الشرور » عليه مسمعاتٌ غناؤهن سقامٌ
وترى خلفها زوارقٍ شتى منشئاتٍ ... وكلها آثامٌ !

جُبلتْ هذه الحياةُ على الشرِّ (م) وإن كان نامياً في الخيرِ
وأرى الخيرَ من عمارٍ ضارٍ وجدت خصباً أرضها في الشرِّ
إنَّ هذا التراب وهو فيبحُّ فاح من روحه أريجُ الزهر
ليس هذا النعيم غير شقاء خذارٍ .. خذارٍ .. من أمِّ دفرٍ !

ومضى الركبُ في الردى وتلاشى أثرُ الركب في « ضريح الليالي »
فكانت الحياة كانت مناماً وغرور الحياة طيف خيالٍ !

﴿ السكون الحاكم ﴾

أيهذا السكونُ ! يا حاكمَ الموتِ تـ اوصنو الآزال والآبداتِ !
كنتَ قبل الحياة تحكم في الموتِ ، وها أنت حاكمٌ في الماتِ !
أيها العدم ! أين أسرى حبيبي ؟ أيها العدم ! أين أسرت حياتي ؟ !
أين مثنوى الضياء ؟ .. أين أراه ؟ أين مثنوى الغناء والأصواتِ ؟

« . »

أيها العدمُ أين تنعسُ في الصَّهْ تـ وتلقى لديه راحةَ جنفِكَ ؟
قفْ ودعني أثبت إليك شكاتي والتبايعي مهمتهم في أذنك !

« . »

لم أجذ في الحياة لي اذناً ته مع شكواي أو فؤاداً حنوناً
ولذا قد أنبت أشكوك ما بي فلقد زحمت الكئيب الحزيناً

« . »

كان لي في الحياة قلب طروب يتغنى كالطائر الصداح
أحرق الحزن منه ريش جناحيه وأهوى به كسير الجناح أ

« . »

فتحمل منه أساه وفرق على ذلك الفضاء شعاعاً
فبل أن يقضى الفؤاد وبغض حاملاً معه في الفناء التباعاً



﴿ ساحر الوادي المغنى ﴾

(في الايات التالية يتخيل الشاعر مغنياً في وادي الموت يغني للغائبين لحناً صامتاً وهو بعينه المغنى الذي كانت موسيقى الوجود تستمد بناييعها منه وتفرقها على الريح والامليار والمياه والنور . . . يتخيل الشاعر وقوف المغنى صامتاً بغيره المخطمة يعزف عليها فلا تساعفه الا الحان)

« . »

ساحر الموت ا طال صمتك هيباً رجعت اللعن . . أبهذا الشادي ا
قم أيا عازف المنون وغنى وابعث النغم فوق صمت الوادي

« . »

أترك الدوح والينابيع نحيا لتعيد الحزين من آهاتك
فلكم طاح نشرها وهي تسري لتحني الصباح في نفحاتك
لحنى ا ما أراك تبعت لحناً ا فاخبر الشعر ما دهى قينارك ؟
سوءة البدر التي عطشتها ا وعفت في غناها أو تارك ا

« * »

هاك موجُ الفناء يقذفه اليأ
سُ على شاطئ السكون الرهيب
يستجيب الأصداء وهي تعاني
ما يعانى .. فإلها من مجيب !

« * »

وأرى روحك الشحوب دفوقاً
تشتكى للسكون من الخائك
غنها من سماء فتك لحناً
فلقد تستفيق من أحزانك

« * »

كان إنشادك المبارك خيراً
مستهلاً وضئ نور الحياة
ليت شعري فإين أدوى وأينت
قد أقرت ألحان ذى الأغنيات
لحنى ما أراك تبعث لحناً
فاخبر الشعر ما دهي قينارك ؟ !
سوءة ليد التي عطلتها
وعقت في غنائها أوتارك !

شرح وتعليق

الأعراف كما فسرهما المفسرون مكان بين الجنة والنار، واطلقت هنا على شاطئ خيالي يقع وراء عالم الحياة ويشرف على عالم الموت .
بعد أن مات الشاعر حملته آلهة الشعر على زورقها السحري في بحر الوقت وأرست به على هذا الشاطئ ...

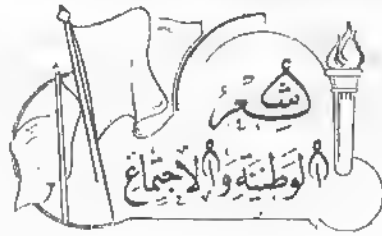
والشاعر يصف لنا كل ما رآه في طول رحلته من عجائب الموت التي تحلم بها كل شاعرية تسلم زمامها الى الخيال المطلق !

وعند ما يصل الشاعر الى شاطئ الأعراف يصف لنا هذا الشاطئ ثم يروده بحر هائج مصطخب يشرف عليه شاطئ الأعراف فيصفه لنا : هذا البحر هو « بحر الوقت » !

ويعترض هذا البحر على صفحة الأفق هيكل قصر خرب به فتحات مظلمة تنساب في خلالها مياه بحر الوقت وتفتى في أحشاء المجهول والعدم : هذا الهيكل الخالك هو « قبر الليالي » التي كانت تدفن أشلاءها فيه أثناء الحياة .

وبينا كان الشاعر يرعى ذلك طلع عليه موكب نغم من زوارق سحرية يتقدمها قلبك عليه خيال ملاك يعزف على قينارته ...

هذا الملاك هو الحياة تقود عناصر الوجود من الجمال والشعر ... الخ .
في زوارقها ، ومر ذلك الموكب في بحر الوقت واختفى في غياهب هذا القصر الذي هو قبر الليالي ، ثم أرحى على العالم ستار العدم والصمت !



الشريدة

تذكرت الماضي فهاجت شجونها
وألقت يد الآلام كرهاً برأسها
ورامت جلاص النفس من لجة الأسي

« . »

فتاة سقاها الدهر كاسات سخطة
تسير بصحراء الحياة شريدة
وتنفو بها الذكرى حيناً فتنحى
وتلهب داجي الليل من زفرتها
يسيل دموع العين حرّاً بكائها

« . »

تناجى شباباً أذبلته يد الأسي
وعهداً تولى كان ربّاناً صافياً
وحباً طهوراً لم يندس عفافه

« . »

تولى ولم يترك لها غير آهة
ونفساً من الأحزان باتت كثية
أناخ عليها الدهر في ميمة الصبا
تبدل بالنعمى شقاء ملازم
فبالت شعري هل يبدّد سقمها

يقطع نصال الفؤاد ريشها
ووجهاً جرى فيه شحوب يشينها
وأسلها للين دهر يخونها
وبالشدو في ظل الأمانى أنينها
ويصفو من الأكلدار دهر يهينها

عبر العزيز محمد عطية



السير وولتر سكوت

ان الذى يعنيننا من حياة السير وولتر سكوت شيئان : الاول اثر الدرس المنتظم فى العقل الموهوب ، والثانى البطولة الادبية الممتازة ، والانتاج الهائل الذى أنتجه وولتر سكوت ولم يكن له نظير غير أنتونى ترللوب ، وستان بين الاثنين فى العمق والعبقريّة



السير وولتر سكوت

ولد وولتر سكوت فى أغسطس سنة ١٧٧١ م . من عائلة عريقة فى المجد ، يمتد نسبها الى أمراء اسكوتلاند وأبطالها ، وكان أبوه محامياً وأمه ابنة طبيب كبير .
وقد أصيب وولتر بالعرج فى سن الطفولة ولازمه العرج طول حياته ، وفى هذا شبه بينه وبين بيرون : وقد قضى جزءاً كبيراً من طفولته فى قصر جده ، وفى هذا

القصر المحاط بجلال الطبيعة وأروع صورها تشربت نفس الطفل بما ظهر بعد في
الاديب الخالد !

دخل مدرسة ادنبرة العالية ، فتميز بين أقرانه بميله المفرط الى الادب والشعر
وقراءته الواسعة في غير الدروس ، وغرامه بالتاريخ وبخاصة بتاريخ اسكتلاند
وآثارها ، ومهارته في بحث الاوراق القديمة الخاصة بتلك الآثار . وما
يذكر له على سبيل المثال انه في الخامسة عشرة حضر الشاعر بيرز الى
ادنبرة واحتفى به اعلام الادباء فيها ، فأعجب الشاعر بيرز ببنتين من الشعر قرأها
تحت صورة ، ولم يدر مصدرها في ذلك الجمع من الادباء والاعلام غير سكوت .
وفي جامعة ادنبرة درس المحاماة وتخرج محامياً ، واشتغل في مكتب أبيه ، ولكن
ميله الى الادب كان أقوى من ميله الى المحاماة ، وما كان أشد فرحه عند ما عُين في
سنة ١٧٩٩م . عمدة لبلدة سلكركشير ، وأعطى مرتب ٣٠٠ جنيه في العام ، فتم له
بذلك ما يريد من الفراغ ومن الانكباب على الادب والشعر . ولم يكن درسه للادب
والشعر والتاريخ درس له واستمتاع ، شأن غيره من الشباب ، ولكنه كان درساً
منظماً عميقاً جافاً ، وكان بحثاً مستفيضاً قوياً ، وكان كلما آانس باباً للاستزادة طريقه ،
فانه أعجب بالادب الألماني فدرسه ، وترجم أغاني بورجر ، وما لبث أن
تزوج بسيدة غنية ، وجمع أغانيه في سنة ١٨٠٢م . ثم طبعها .

وسكن بعد ذلك بلدة اشستيل على نهر التويد ، ومرت حياته إذ ذاك على وتيرة
واحدة : يستيقظ من الساعة الخامسة صباحاً ، ويوقد ناره بيده ثم يخرج ليرى
خيله وكلابه ، ثم يعود فيكتب حتى الفطور ، ويعاود الكتابة بعد الفطور ، ثم يمضي
الى تأدية أعماله اليومية حوالى الظهر .

وفي سنة ١٨٠٥م . كتب قصيدة «السيد الاخير» فرفعته الى الصف الاول من شعراء
الانكليز ، وأتبعها بأخرى في نفس العظمة والجلال ، كارديون ، وسيدة البحيرة ،
وقد صادف نجاحاً هائلاً كان نفسه لا يتوقعه . وانهمر عليه المال فاشتري ضيعة
كارتلي ، وبنى فيها قصراً كقصور ألف ليلة وليلة ، على جانب النهر .

وكان قد كتب قصة وافرلي منذ سنين ، ولكنه أطلع صديقاً عليها فلم يرض
عنها ، ولم ينصح بالاستمرار فيها ، فتركها جانباً ، وأخذ ينشر أعمال غيره كدريدن
وسوينف ، ثم خطر له أخيراً أن يعاود وافرلي ، وكان قد اشترك في عمل مطبعي
تجاري هائل كلفه مالا طائلاً ، ولم يكن سكوت بكل ثروته وانتاجه الوافر كفتراً

لذلك الاسراف ، وكان مدير الشركة صديقاً له دالة عليه . فكان يذهب الى الرجل الطبيب فيأخذ قسطاً بعد قسط فيعطيه ، ولكنه فرغ صبره ذات يوم وصاح بصاحبه : « ناشدتك الله ألا مااملتنى كالسان لا بكفرة حلوب ا » وكانت حالة الشركة تمضي من سيء الى أسوأ ، وتكدست فيها الكتب التي لا تباع . فأخذ سكوت يكتب قصة وافرنى وكان يكتبها بدون ان يضع اسمه عليها ، فلقيت نجاحاً لا نظير له ، وقام العالم يتسائل عن « العظيم المجهول » ا والمدعش انه كان يبدأ القصة وينتهي منها في أربعة أسابيع خلاف ما كان يحرره من مقالات وقصص صغيرة وأشعار ، والمدعش أيضاً أنه اتخذ الحيلة الكاملة حتى لا يعرف أنه مؤلف وافرنى . وكان القصر مفتوحاً للضيوف والاصدقاء ، ولم يكن يخطر ببال أحد ان هذا السيد الذي يحد وقتاً لا كرام ضيوفه والتنادر معهم ، هو نفس العظيم المجهول الذي ينتج ذلك الانتاج الضخم المنقطع النظير . وتمَّ المجد والشهرة له . وكان يشعر انه عثر على منجم ذهب ، فاندفع في البذخ ، يبنى ويزين ويشترى ، ومدير الشركة يكتم عنه الافلاس المصدق به والكارثة المقبلة ، وأخيراً وقعت الواقعة وعلم سكوت ذات يوم انه لم يفلس فقط ، بل ان عليه ديناً يبلغ ١١٧ و ٠٠٠ جنيه ا وهنا البطولة الممتازة والشهامة المخارقة ، فانه أبى ان يعطف عليه دائنوه ، ولكنه طلب مهلة فقط ، وأخذ يؤلف ويكتب ، ليسدد ذلك الدين العظيم وحده بلا مساعد ا ولكن ذلك الجهد الجبار كان فوق ما تحتمل الصحة وما تقوم به العافية ، فأخذت أعراض الضعف والوهن تبدو عليه ، ولم يكن يبالي ويقول إنه لن يمتنع عن العمل حتى يموت ا

واخيراً ذلك الجبل ، فقد أصابته نوبة شلل في غرفته وهو يكتب ، فعولج منها ولكنه لم يعد يوماً ما وولتر سكوت القديم . نعم كتب وألف كثيراً بعد ، إصابته بالشلل ، ولكنها اعمال عليها اثر السقم والانهلال .

وسافر الى ايطاليا وغيرها يستشفى . وماد معاف قليلاً ، فاستأنف اعماله ، ولكنه ما كاد يمسك القلم حتى هوى من يده ، فبكى بكاء صراً .

واخيراً ماودته نوبة أخرى فمات بين أهله وذويه وكلايه .

مات وقد ترك تراثاً هائلاً خالداً . وبكته اسكوت ثلاثة التي مجدها وقتن الناس بحسنها وعظيم آثارها وبطولة أبنائها ، وبكاه العالم الذي قرأ وافرنى بين الاعجاب والدهشة .

وماذا يجرؤ منتقدوه أن يقولوا ؟ قالوا هو غير فنان ، وأنه رجل تاريخ يقصّ قصة اعتيادية يجيد حبكها . أين هو من جين أوستن التي تكتب فتبدع في الوصف الدقيق والتحليل العجيب ؟

وان ردنا على ناقديه هو أنه كان يخلق لك المدينة العظيمة بناسها وشوارعها وقصورها واسواقها ، وينزلك للطواف فيها : فامالك المدينة التي تضع ضجيجا وتزدحم بمختلف الاشياء ، فإذا لم ترقك وانت عند بابها تسمع ضجة الزحام فليس الذنب ذنب سكوت ولا المدينة ولكن ذنبك أنت لانك لم تغفل في أحشائها لتعثر على الجميل المتع والبديع الساحر !

نحية واجلالاً لولتر سكوت وشعره الدافق الجميل ، وروايته القوية ، وأدبه الخالد

ابراهيم ناجي



جون كيتس

(١٧٩٥ - ١٨٢١ م)

بقلم الأئمة إقبال بدوان

بكلية الحقوق — بالجامعة المصرية

وُلد كيتس والقرن الثامن عشر يحتضر ومات في أوائل القرن التاسع عشر ، فلم ينعم بالوجود في هذه الدنيا ومضى في زهرة الشباب وفي ربيع العمر في منتصف العقد الثالث . وحكاية حياته في حد ذاتها قصة مؤلمة وفاجعة شديدة ، والذي يعجب له المرء أن يخلف هذا الشاب الصغير أعمالاً خالدة وضعت في مرتبة العباقرة من الشعراء العالمين .

كان كيتس على تقيض « بيرون » و « وردسورث » و « شيلي » و « كوليردج » لا يعنى بالمسائل الانسانية الهامة من الحرية والمساواة والاخلاق ، تلك التي أثيرت عقب ظهور الثورة الفرنسية ، لأنه كان قد وهب شاعريته وقلبه للجمال ، فراح يتغنى به في كل قصائده ، وينشده في كل المواطن . وله كلمة خالدة في الجلال ننقلها في هذه الذكرى ، وهي :

« الجمال هو الحق ، والحق هو الجمال — هذا هو كل ما نعرفه على الأرض وكل ما نحتاج الى معرفته » .

فلا بدع ولا غرابة إذا قلنا إن مقصد كيتس من الحياة كان يتلخص في كلمة واحدة هي « الجمال » : فإذا قرأت له شيئاً ، وجدت كيف يذهب بعيداً عن أهل زمانه ويختل بنفسه يتحدث إلى أشباح الناس الذين مضت على موتهم دهور سحيقة فيخرج لك من آلهة الاغريق وابطالهم صوراً ومواضيع رائعة الجمال ...

وقد كان يحتذى شعراء عصر اليبابات وعلى الأخص « سبنسر » ، ثم أحيا فن العصور الوسطى الرومانطيقى ، كما أكثر من تقليد اليونان .

واطول قصائده « انديميون » قصصاً علينا في أسلوب حديث حكاية غرام ديانا والفتى انديميون القديمة . ويظهر أحياءه فن القرون الوسطى جلياً في قصيدته ايزابيلا ، حواء سنت اليجنز ، وهذا الضرب من الشعر وجه العقول والأفكار توجيهاً جديداً . وتبعه في ذلك الفن « تينيسون » و « روزيتى » ولكنه ظل البارز المتفوق في ذلك المضمار .

وشعره الغنائى هو بلا شك أجمل ما في اللغة الانجليزية ، ويكفى المرء أن يقرأ « أنشودة الى العندليب » أو « إلى الخريف » فيعرف كيف بلغ كيتس القمة في هذا الضرب من الشعر ، إذ لا جدال أنه كان من أبرع الشعراء في رسم الصور الذهنية وجعل الكلمات المجردة ذات قوة روحية غريبة .

يكفى المرء أن يقول إنه كتب سحراً لا شعراً ، وأنه لم يكن شاعراً خصب ، وهو في الحقيقة بعد مقياساً للذوق الشعرى لدى كل انسان : فمن فهم كيتس وقدره قدّره فقد فهم الشعر وقدره ...

مات هذا الشاعر الخالد في روما الخالدة التي راح يتغنى بها كثيراً . مات قبل الأوان في سن الخامسة والعشرين ، ولا يعلم سوى الله ماذا كان يحدث لو مدّ له الأجل ، ورغم هذا فقد خلد اسمه في النابغين وهو كما يقول أرنولد عنه « مع شكبير » .

كتبت هذه الاثارة منوّهة بعقريّة يلحسها كل من قرأ الشعر الانجليزى ، فإن كنت أطمع في شيء جديد فأنما هو رغبتى الى المختصين من أدباء العربية الذين درسوا الشاعر أن يعملوا على نقل أشعاره الخالدة إلى لغة الضاد .



زيوس ويوروبا

ZEUS & EUROPA

(كبير الآلهة ونموذج الجمال)

شاقه الحُسنُ وكم شاقَ الجمالُ كلُّ ما في الكونِ بل ما في الخيالِ
ليس بدءاً منَ إلهٍ قادرٍ أن ينال الحُسنُ منه الابتهالُ
أو مُحالاً منَ جمالٍ مُعجزٍ أن ترى المألوفَ منه كالحُمالِ !

« • »

خطرتْ بنتُ المليكِ السافرةُ في رُبى الشاطئِ تلهو ساجرةُ
والمروجُ الخضرُ ترهُو حولَها بين نورٍ ومعانٍ ناضرةُ
وبدا الشاطئُ في رُوحِ الصَّبِي وأمانى الحبِّ فيه طائِرةُ

« • »

ورآها دُميَّةُ الفنِّ (زيوس) وغنى الدنيا وأحلامَ الكؤوسِ
فاشتهأها وهو أسمى منزلاً وهى أسمى منه فى حُسنِ يسوسِ
وإلى استهواها الا على صورةٍ للفنِّ تستهوى النفوسِ

« • »

فترامى فى خيالِ الحيوانِ الأليفِ الطبعِ والجملِ الحنانِ
صورةَ الثورِ البهيمِ المنظرِ الخفيفِ الظلِّ ترضاه الحسانِ
واكتفى مِن لونه الصافى حُلًى فاذا المَرَجُ بعمرأه يُزانِ !

« • »

وَدَنَا مِنْ رَبَّةِ الْحَسَنِ الَّتِي قَدْ تَجَلَّتْ فِي مَصَفِّ الْأَكْلَةِ
فِي دُمَابِثٍ يُحِبُّهَا بِهَا كَتَحْيَانِ الْقُلُوبِ الْوَالِهَةِ
الَّتِ الْخُوفَ وَنَاجَتْهُ كَمَا دَاعَبَ الْغُلُفُ الدُّمَى الْمُسْتَأْهِمَةَ

« . »

وَأَتَتْ بِالْهَرِّ إِكْلِيلًا لَهُ ثُمَّ عَقَدَا شَاقِبَا فِي جِيدِهِ
فَازْدَمَى فِي نَشْوَةِ الْحُبِّ كَمَا يَزْدَمَى الْمُعْتَزُّ مِنَ تَأْيِيدِهِ
وَأَنْتَنَتْ تَرْكَبُهُ فِي خِفَّةٍ فَاتَمَّتْ حِفْظُهُ فِي عِيدِهِ

« . »

وَمَضَى فِي الْيَمِّ يَجْرِي سَابِحًا فَانْمَا مُلْكًا فَرِيدًا رَاجِحًا
وَجَالًا عَبْرَتًا بَيْنَمَا كَانَ هَذَا لِلْكُونِ يَرْنُو صَادِحًا
وَتَوَلَّى يَحْمِلُ الْحَسَنَ إِلَى حَيْثُ يَلْقَى الْحُسْنَ عَرْشًا صَالِحًا

« . »

وَتَجَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فِي صُورَتِهِ حِينَ (يُورُوبَا) بَدَتْ فِي رُتْبَتِهِ
وَارْتَضَتْهُ بَعْدَ لَايِ زَوْجِهَا حِينَ عَدَّ الْكُونُ مَرَّأَى زَوْجَتِهِ
كَمْ كَبِيرٍ بِصَغِيرٍ يَفْتَلِي وَصَغِيرٍ بِكَبِيرٍ لَمْ يَتَّهِ

اصمحر نكي أبو ساري





لو كان...!

(أغنية مترجمة عن الشاعر الفرنسي الفعل (هيجو) من ديوانه
« أغاني العَسق »)

لو كان عشبٌ ناضرٌ يروى حديقتهُ السماءُ
طولَ الفصولِ مُنَوَّرٌ بمضُ الزهور بهِ وضاءُ
يُجَنِّني ملءُ اليدينِ زنبقٌ أو يا سمينُ
لجعلتُ ثمَّ طريقها تمضي عليه كما نشاءُ

لو كان قلبٌ مغرَّمٌ للمجد يَحْيَى والعلاءُ
يُعْطى الحياةَ ويَسِمُ ويَضْحِي دَوَّماً في سخاءُ
لو يُرَى - في ذا الفؤادِ خَفَقُهُ أسمى المرادُ
لجعلتُ ذاكَ وسادةً لجبينها ذاتِ البهاءُ

لو كان حُلُمٌ في الهوى مُنْعَطَرٌ فيه الهواةُ
في كل يومٍ قد ثوى فيه رُؤْيى فيها الهناةُ
حُلُماً فيه الآلهةُ مَزَجَ الروحينِ ... آه !
لجعلتُهِ وَكْراً لَمَلٍّ بيك يا مُنْأَى والرجاةُ

• مزج المترجم في هذه القصيدة مجزوء الكامل بمجزوء الرجز ومجزوء الرمل معاً ومع ذلك فإنَّ موسيقية القصيدة مرعبة وإن بدا لأول وهلة أن مجزوء الرمل يتنافر مع باقي الأبيات ولكن عند قراءتها للمرة الثانية نلاحظ أطراد الموسيقى .

« - »

(قطعتان مترجتان عن الشاعر الانجليزي اللورد بيرون)

مجد الشاب

لا نَحَدِّثُ عَنْ عَظِيمٍ مَجْدُهُ فِي الدَّهْرِ سَارٍ
إِنَّ أَيَّامَ صَبَانَا هِيَ أَيَّامُ الْقَضَاءِ

عَبَثًا

عَبَثًا أَكْدُ فَخَلَنِي أَقْضَى وَغُودِي هُورِقُ
عَيْنٌ مِنْهَا أَنَا عَاتِرٌ وَاعْتَقُ كَمَا أَنَا طَائِقُ
فَالِي التَّرَابِ الْمُنْهَى وَمِنَ التَّرَابِ الْمَخْلُقُ
وَعَلَى الْبَسِيرِ إِذْ فَوَا دَى ظِلٌّ حِينًا يَخْفَقُ

أحمد كامل عبد السلام



الى الحرب

(أوحى إلى الشاعرة بهذه القصيدة قصيدة المجازية للشاعر الأمريكي Alan Seegar كتبها قبل ذهابه مجاهداً في الحرب العظمى حيث مات سنة ١٩١٦ م . وعنوانها :

I Have a Rendez-vous With Death

وهي على لسان جندي ذاهب للحرب)

نظم الأتمة شهير قلماوى بكلية الآداب بالجامعة المصرية

قد وعدتُ الموتَ أن ألقاه لبلاً عند سَفْعِ التَّلِّ في فصل الربيعِ
يومَ دَوْمِي مدْفَعُ الأعداءِ لبلاً منفرأً بِلُوتٍ والفتكِ الدريعِ

صرخة الموت في أعماق قلبي
داعي الموت أندعو في شبابي
إيه يا داعي ! أندعوني لأتني
إنما الموت يناديني وحنناً
سأوافي الموت في الميعاد ليلاً
هل أتى بالوعد ذا الوعد الربيع
ونمتي بالشفاء القلب الوجيع
ليس لي في هذه الدنيا شفيع ؟
سألني مَنْ ينادي ... سأطيع !
عند سفح التلّ في فصل الربيع

يعلم الله لكم تحلو الحياة
تلك حال الآن . لكن كيف أخشى
كم أحبّ العيش في فصل الربيع
كم أحبّ العيش ربّاه ، ولكن
بل .. أوافي الموت في الميعاد ليلاً
لمريض إذ يرى طيف المنون
زهبة الموت ؟ ومن عهدي يصون ؟
كم أحبّ العيش في الفصل الخنون
لن أخون العهد ، عهدي لن أخون
عند سفح التلّ في فصل الربيع

عند ما أسمع للروح ديباً
عند ما أنشق أنفاس الربيع
عند ما يحلو لشبيب وشبابي
لن أرى زهراً ولن أسمع طيراً
بل .. أوافي الموت في الميعاد ليلاً
يبعث الغضرة في أرض موات
وتفسي الطير أشجى النفات
عود أيام الهناء الماضيات
لا ، ولن تلتدّ نفسي الذكريات
عند سفح التلّ في فصل الربيع

ها هي الأيام ولت لم أبرّد
وإذا هذا الذي أصبو إليه
لن أراه زهراً جهدي وعنائى
بل هنا في صمت ذا الوادي الرهيب
إذ أوافي الموت في الميعاد ليلاً
نار قلبي من أمانيه العذاب
لاح لي كالنجم في وسط السحاب
لن أراه ، لا ولا مثل السراب
سيواريني مع الليل التراب
عند سفح التلّ في فصل الربيع

أَو يا شعرَ رجائي قبل موتي أنت يا شعرُ أيا مرَّ الوجودُ
أنت لا تبلى على مرَّ الزمان أنت تبقى بعد أن يَيْبَسَ عُودُ
غَنِّهم يا شعرُ آمالي وأني قد قضيتُ العمرَ أصبو للخلودِ
غَنِّهم بعدى أناشيد شبابي غَنِّهم أني وفيَّ بالعهودِ
إذ وعدتُ الموت أن ألقاه ليلاً عند سفع التل في فصل الربيعِ
وأنا اليوم أوافي الموتَ ليلاً عند سفع التل في فصل الربيعِ



الاستظار

بين اليأس والأمل

(لفكتور هوجو — سنة ١٨٢٨ م.)

من ديوانه «الشرقيات»

أيُّها السَّنَجَابُ إصعدْ واعلُ رأس السَّنَدِيانَةَ
فوق غصنٍ كاد يُعلَى للسمواتِ مَسْكَانَةَ
في اهتزازٍ أو تننٍ دأبهم كالخيزمرانَةَ
أيُّها الصَّكْرُكيُّ ها الأسدُ سوارٌ أبْلَتهَا الرُّمَانَةَ
طِرْ إليها واقطعْها فلها منك الأمانَةَ
من قلاع الجنْدِ طِرْ واقص مدَّ إلى دير الدِّيَانَةَ
ومن الأجراسِ للأب راجِ طِرْ في كلِّ آتَةِ



أنت يا شيخَ النُّسُورِ طِرْ من العُشِّ الحَصِينِ
واعتلِ الطَّوْدَ المُنْبِ نَيَّ الذي آخى السَّنينِ
شابَّ من كَرٍّ شَيْتَحٍ يَبْقُضُ منه الجَبِينِ



أَنْتِ يَا مَنْ لَا تَذُوقِ
أَبْدًا مَا فَاتَكَ الْفَجْ
إِصْعَدِي ثُمَّ إِصْعَدِي يَا
أَنْتِ يَا قُبْرَةَ الْجِ
سَنَ الْكَرَى إِلَّا اضْطَرَابَا
رُ عَلَى صَمْتٍ وَأَبَا
طَائِرًا شَبَّ شَبَابَا
وَصَعْدِي وَأَغْشَى السَّحَابَا

« * »

وَإِذْ مِنْ فَوْقَ دَوَّحٍ
أَوْ مِنْ الْقَسْنَةِ تَسْمُو
أَوْ بِأَجْوَاءِ سَمَاءٍ
أَوْ مِنْ الْآفَاقِ الْمُقْصَى
تُبْصِرُونَ الْآنَ صَحْبِي
أَوْ جَوَادًا لَاهُتًا مِنْ
مُرْجَعًا عِنْدِي حَبِيبِي
أَوْ بِأَسْوَارِ الرَّخَامِ
فَوْقَ أَطْوَادِ جِيسَامِ
تَتَجَسَّسُ لِي بِالضَّرَامِ
بَيْنَ أَطْبَاقِ الْغِيَامِ
رَيْثُهُ مِنْ ذَا الْحَامِ
عَذْوُهُ سَفَّ اللَّجَامِ
فَهُوَ لِي كُلُّ الْأَنَامِ

اسماعيل يرى الرقصانه

الزمن والهيب

(لشكسبير)

لَمَّا أَرَى أَيْدِي الزَّمَانِ الْعَاتِيَةِ
نَحْوَ الْمُنَارِ وَالْقُصُورِ الْعَالِيَةِ
وَأَرَى الْخَيْطَ بِمَوْجِهِ يَتَدَفَّقُ
وَالْأَرْضُ تَعْلُو بَعْدَ مَا هِيَ تُغْرَقُ
وَأَرَى التَّحَوُّلَ بِالْمَلِكِ يَلْعَبُ
أَجْدَ الْحِمَامِ مَعْلَمًا لَا يَكْذِبُ
فَأَخَافُ أَفْقَدُ مِنْ رَعْتِهِ مَحَبَّتِي
تَسْطُو عَلَى دُرِّ الْعُصُورِ الْخَالِيَةِ
تَبْلَى النُّحَاسَ فَالَهُ مِنْ بَاقِيَةِ
فَوْقَ الْأَدِيمِ وَبَعْدَ ذَا يَتَفَرَّقُ
طَوْرًا تَغُورُ وَمَرَّةً تَتَفَوَّقُ
حَتَّى الْمَلِكِ نَفْسَهَا قَدْ تَعْطِبُ
فَلَسَوْفَ يَسْلُبْنِي هَوَايَ وَيَذْهَبُ
وَيَفِيضُ دَمْعِي ، وَالْمَدَامُ حِيلَتِي

سير على صانه



تذكار صورة

(نظمها الشاعر عن صورة أخذت له وصديق أديب فوق أصل شجرة عظيمة قد نشرت فبقى أصلها كقاعدة تمثال ، فكوتنا التمثال في جامتهما ، وقد ظهر صاحبه في الصورة متجههم الوجه حزين النفس في حين تجلست أسارير الشاعر ضاحكة فرحة ، فقال هذه القصيدة محاولاً لتحليل هذه الصورة الفريدة)

جمعتنا ، فأحسننت ، بالخيال صورة مُضمّنت جميعَ الجمال
مجلسٌ مثل أيكَة مرصودٍ لرجالِ الفنون كالتمثال
قد جلسنا به ، فأنت عبوسٌ وأنا واضح البشاشة خالي
لست أدري من مثل الحق فينا أنا أم أنت يا حميد الخصال ؟
بل أنا الكاذبُ البشاشة والبشر ، المُعَنَّى من الهومِ النقالِ

« . »

ومرّى أنت يا فتى تزعم الجدّ (م) لتبدو ممقطباً في الخيال ؟
فيقال الفتى المفكرُ والنّادِبُ وربُّ الجلال والاجلال ؟
أترى أنت للتظاهر عبداً ؟ كنت أحجوك غادماً للعالمى !
أنت يامن بهضت للفن والشعر ولاحق والهوى ، لا تمثال
نحن في مجلس براء من الزيف تملأ بخالد الحُسنِ حالى
نحن في جنة « الجزيرة » فانفض وانفض إن شئتْ عنك ثوبَ الملال

« . »

قد جلسنا أماناً النيلُ يجري في ابتهاج ، وخلقنا الدوحُ على
ودنت من مغيبها الشمسُ في الغرب ، فسارت مليئةً بالدلال
هبطت فوق قمة الهرم الأكبر تراح من ضنى وكلال

ومشت بين ضجة وعويل
لم نصخ للنواح ردده الطير
طمست والسحاب فيه كثير
ورجعنا وفي الفؤاد لبيب
وتوارت في روعة وجلال
وراحت غريقة في الظلال
من سناها وفيه جلّ الجمال
زاد من ناره دنو الهلال
خمار الوكيل



ديكى

رأى في الليل ملهمة فصاحا
وردد في سكون الليل صوتا
وصفق في سرور وانشرح
وجاوبه على بعمد رفيق
وما زالا على النغمات تشجى
فقامت من مضاجعها أناس
وساروا ينهبون الأرض نهبا
لهم بالله والدين اعتصام
وما خاب امرؤ يسعى لرزق
وهز على جوانبه الجناحا
فأسمعته الروابي والبطاها
وداعب بالجناحين الرياحا
وأسمعته الصبابة والنواحا
إلى أن أطلع النور الصباحا
رأوا في الصبح آمالا فساحا
وقد لبسوا البشاشة والسماحا
ومن يركن الى الله استراحا
ولكن خاب من ألقى السلاحا

« • »

عجيب أن نرى ديكى المقدس
ينادى: الله اكبر كل شىء
يقول الصدق والحق الصرعا
فسبحه غدوا أو رواحا

« • »

فياديكى لقد أرسلت صوتا
لقيت به الهداية والفلاحا
محمد الأصمير يوسف



وصف موقف

تُحَاذِرُ أَنْ تَدْنُو ، وَتَدْنُو تَحَاذِرُ ...
عَلَى حَاشِيٍّ مِنْ غَيْرِ صَبْرٍ يُصَابِرُ
أَعُوذُ وَمَا فِي النَّاسِ مِثْلِي هَاجِرُ ؟
وَكُلُّهُ بِكَلِّ هَازِي الْقَلْبِ سَاخِرُ
إِلَيْهَا هَوَى فِي قَلْبِهَا لَا يُخَاطِرُ
عِنَاقًا وَتَقْبِيلٍ عَلَيْهِ أَزَاهِرُ
كَأَنَّ قَقْصَهُ فِيهِ تَحْبِطُ طَائِرُ ...

وَلَمَّا التَّقِينَا بَعْدَ هَجْرٍ وَأَقْبَلْتَ
وَقَعْتَ أَرِيهَا الصَّبْرَ اكْذَبْ مَا يُرَى
وَكَيْفَ وَمَا فِي النَّاسِ مِثْلِي هَاجِرُ
كَذَبْنَا بَعِينِنَا سُؤَالَ وَرَدَّهُ
فَأَوْحَى لِقَلْبِي أَنْ يَنْوَرَ غَاطِرًا
فَلَمْ تَكُ إِلَّا غَصَنَ نَوْرٍ قَدْ اكْتَسَى
وَجُنَّ غَرَامِي وَانْغَدَتْ بَيْنَ أَذْرُعِي

مصطفى صادق الرافعي

اجعليني حُلماً

وَتَطُوفُ الْأَحْلَامُ وَلَهِيَ عَلَيْكَ
مِنْ قُلُوبِ الْوَرَى إِلَى شَفَتَيْكَ
تَقِيًّا يَهْفُو اسْتِثْقَاً إِلَيْكَ
مَنْ لَمَّا يَحْلُمُ الْفَقِيرُ بِعَمَلِكَ أ

عند ما يُغْمِضُ الْكَرَى عَيْنَيْكَ
اجْعَلْنِي حُلْماً يَطُوفُ وَيُسْرَى
أَمْلِكُ الْحُبَّ مِنْ جَمِيعِ نَوَاحِيهِ
اجْعَلْنِي حُلْماً لَدَيْدَا شَهِيًّا

ض ، وَتَشْدُو حُلُومَ الْغَنَامِ بِأَنْكِ
كَيْ يَصْبُ الْأَنْغَامُ ، فِي أَذُنَيْكَ
عُلُوُّ الْأَنْغَامِ ، إِلَيْكَ تَحْكِي
مِنْ شَذَاهَا الْجَوْ الْجِيلِ بِمَسْكِ
بَلَلَتْهَا عَيْنُ الْتَدْيِ وَهِيَ تَبْكِي أ
فِي حَنَانِ الْهَوَى عَلَى خَدَيْكَ
يَنْثُرُونَ الْأَعْيَابَ زَهْرًا عَلَيْكَ
شَمْلَ حُبِّ بِخِفَتِهِ طَيْفُ شَرِّكَ

الطَيُورُ الَّتِي تَسَابِقُ فِي الرُّؤَى
تُرْسِلُ السَّحَرَ طَاوِيًا كُلَّ أَفْقِ
هِيَ تَدْرِي يَا رَوْحُ أَنَّكَ صَوْتُ
وَالزَّهْرُ الَّتِي تُضْمَخُ دَوْمًا
مَا شَذَاهَا إِلَّا هَدِيَّةُ صَبٍّ
وَالنَّسِيمُ الْعَلِيلُ يَرْتِ مُنَى
وَالْمَدِيمُ إِعْجَابُهُمْ بِكَ جَمًّا
اجْعَلْنِي حُلْماً فَاجْمَعْ مِنْهُمْ

مسن لامل الصبر في

هنا

هنا مذة خمسة كرت
على هذا الغدير وفي
وقد سنحت مغرودة
وجاءت نسمة تسعي

ومن كالعام في الكر
حنايا الشجر النضر
طيور البر والبحر
بما في الروض من عطر

« . »

هنا والغرب متلاق
رمي بشراره سحبا
وضاع لها على الدنيا

به قرص من الحجر
فصرن حرائق تجري
ذخاف لونه يعمر

« . »

هنا والدهر بسام
وقفت أنا وحوائي
ونقطف ما مجتنا
ولا حية ترعانا
فن شفق إلى خدر
وهمس ذاب في الانقا
وتعبير وتفسير
وآمال وأحلام

وعمر الحب في يسر
نعقد الموج في النهر
من الاوراق والزهر
ولا الشيطان ذو المكر
هفت ويد إلى خصر
س من صدر إلى صدر
لما ندرى وما ندرى
فرضناها على الدهر

« . »

هنا مذة خمسة فرت
تلقى آدم حوا

ومن كالعام في النفر
ء وافترقا على أمر

« . »

وها آدم قد ما
ولم تصحبه حوا
نم ابل لا اخوا

دالى الجنة في حذر
فهل تأتي على الاثر
تقيم اليوم في القبر

محمود عماد

سامر

بين زهور الخيال

ذكرتني بك الرياض النواضر
جربان الغدير مجرى دموعي
ملا الصب من جمالك سحراً
فوق صبح من المحيا صبح
يامنال الجمال من «أفرديتي» (١)
ما جنى الصب من غرامك إلا

في سكون الظلام — في وحشة الليل وضوء النهار بين المقابر
نقلتني الى حدائق نضرة
بين تلك الرياض زهرة رند
نمت في ليلها - ويشهد جفني -
لونها كان في الجمال ينيا
ساءلت يا سعاد نفسي رباها
أي وادي لقيت حتى كائني
فانثت زهرتي وقالت بعطف :
دينها الدل - من يشاء لديها
وأنا في الرياض طيف سعاد
قلت : يا زهرتي أرى الحب يقسو
فانثني عودها وقالت : فؤادي
قلت : والعهد هل سلاه ؟ فقالت :
قلت : والنوم قد جفاني ؟ فقالت :
قلت : والدمع لا يجف ؟ فقالت :

وأعادت الى ماضي الخطاظر
ومسيل الدموع بدمي المخاير
شفق الخد تحت ليل الندائر
يكشف الست عن ظلام الدباير
ومثال الصدود من كل كاسر
ما جنى فيس من نبية عامر !

من رياض الخيال مهر الميثر (٢)
كم تفت بلبلا وأودت بطائر
أنسج الشعر من رقيق المشاعر
جسدت حسنه حسان الأزاهر
أي روض أرى ؟ لاي المعاشر ؟
لبنى عذرة (٣) هدتني المقادر ؟
دولة الحب والجمال الساحر
عزة النفس في الهوى فهو كافر !
وأنا الوحي في هوى كل شاعر
فاجعل للهوى بحقك آخر !
منهم وشوقه متكاثر
انه حافظ لهدهك ذاكر
إتصفناه ان طرفي ساهر !
« فيض دمي من البعاد كواثر »

(١) إلهة الحب والجمال عند الأترياق
الفرس القدماء (٣) بنى عذرة : قبيلة كانت تعيش في بلاد العرب ، ويرى
أنهم كانوا اذا أحبوا اشتد بهم الحب حتى الجنون .

غير أني أخاف من ماذلينا لو يذيعون ما وراء الستائر
وكثير عواذلي في هواها قوتل الناس من وحوش كواسر

* * *

سامر في الخيال أثمرت فيه من بنات الدنان بنت المحاجر (١)
صالح هودن



ربيع لخریف

هو الربيع... ولكن أين بهجته؟
هو الربيع... ولكن لا أحس به
هو الربيع، نعم... في عُرْف دائرة
لكنه في اعتقادي صورة ومضت
ما كل فصل تبدى زهره ألقاً
أو كل فصل تعرّى فيه أخضره
فرعاً - وجدت نفس منعمة
وليس شعر نفس حسن مطمّحها

* * *

هو الربيع... ولكن عند منبهج
لكنني في خريفى بت منتظراً
هو الربيع... ولكن عند أهليه
سقوط أوراق عمرى في نلاشيه
من لامل الصبر في

آلای

التنامی لیس میفسی	کف آنسی رمز آنسی ۱
قلتُ أسلو بالتأمی	والنوی فاشتد بؤمی
مخلصاً یومی کأُمسی	أو أوازی تحت رمسی
ویح قلبی کم یعانی	لبنه من غیر حس ۱
إن أفلُ قلبی تعافی	عادت الذکری بنکس
کاد یودی بی حنینی	منلما أودی بقیس
کم زرعتُ الودُ لكن	لم یبن فی الناس غرسی
آمی الجرحی ترفق	لیس لی جسم للرس ۱
فی خضم الشک سیری	لبتی أنجو وأرسی
رمتُ فهم الناس لكن	لم أفر حتی برس
نوقد المصباح والحق (م)	سما عن ضوء شمس
اصفحی یانفس والنسی	لم تغیر الدنیا لآنسی ۱

سیر علی مساره



القلب السار

أسدلّ الليل دُجاء	فاذا الكون سکون
واعتلّ همّ الحياه	عرش قلبی المتکین
کلّ ما فی الـکون رفاقه تمحو	
غیر قلبی فهو مکوم جریج	
تارة يشدو وأطواراً بنوح	
وهو أحياناً مع الليل بهم ۱	

« ٠ »

رَفَعًا فِي دَوْحِ الشَّجُونِ شَارِدًا يَبْنِي مُنَاةً
 أَنْ لِي فِيهِ عَيُونٌ لَتَرَى مَا لَا تَرَاهُ
 وَهَذَا الْأَلْحَانُ فِي هَذَا السَّكُونِ
 بِنَوَاحٍ خَافَتِ بِحُكَيِّ الْأَنِينِ
 قَائِلًا: مَا لِي سِوَى اللَّيْلِ خَدِينِ
 مُسْتَعْفِرٍ فِي ثَوْدَةِ الْهَمِّ الْأَلِيمِ ١

« ٠ »



الموضي الوكيل

رَدَدَ الدَّوْحُ صَدَاهُ فِي اهْتِرَازَاتِ الْفُصُونِ
 وَبُكَاهُ لِبُكَاهُ بِنْدَى مَلَأَ الْعَيُونُ ١

الموضي الوكيل



ضيف ثقيل

(يشكو الشاعر من خطرة استولت على ذهنه وطردت سواها من الخواطر)

هبطت بالنفس في الليل البهيم واستقرت من فؤادي في الصميم
خطرة ما كان أشقاني بها صيرت ذهني عجالة للهموم

بعد ما كان مراحاً للنعيم ١

قدمت كالضيف فاستقبلتها بابتسام مشرق عند اللقاء
وأعرت القلب ساعاتها لها فنوت واستمرأت فيه التواء

فتأها يا ترى عنه تريم ١٢

أنا في الجدد وفي اللهور بها جد مشغول أعاني كالعليل
لازمتني يا لها من صاحب لي وفي قد غدا جد ثقيل

وزيل أرتجى ألا يُقيم ١

أيها الخطرة قلبي مستباح ما على النازل فيه من جُحاح
أفحى صدرك لا تخفى سوى صولة الفكر إذا ما الفكر طاح

من عنو فيك أوقهر أليم ١

طلبة محمد عبده





الملكات والسمر

— ١ —

يستطيع من يلمّ بتاريخ الأدب العربي أن يقف على كثير من الظواهر التي ترد في العصور المختلفة وتتكرر في آثار الأشخاص مع ما لمنتجات الأدباء في كل عصر من صبغة خاصة واتجاه معين . ويستطيع الباحث في تاريخ الأفراد سواء أكان ذلك التاريخ أدبياً أم سياسياً أن يقرر نزعة خاصة تدود الفرد وتغلب عليه حتى يعرف بتلك النزعة ويعدّ من أبطالها ومن اشتد تعلقهم بها . وربما كانت له ألوان أخرى من التزمّات ولكنها لم تصل إلى درجة من القوة والظهور بحيث يتيسر لها أن تراحم النزعة الغالبة وأن تكون لها مكائنها من تلك القوة وذلك الظهور — وليس يتنازع واحد من الأدباء في أن ابن خلدون كان بصيراً باللغة العربية متفهماً في أصول الفقه خاصة وفي العلوم الدينية عامة ولكن تنازع الملوك قد أثر تأثيراً قوياً في معرفة الناس له وفي تقدير الباحثين حتى صار اسمه مقروناً بفقه التاريخ وعدّ ابن خلدون في سائر الدوائر الأدبية وعند الباحثين مؤرخاً قبل أن يعد لغوياً أو فقيهاً أو غير ذلك مما بلغ فيه ابن خلدون درجة يعتدّ بها ، وكذلك الشأن في حال الجاحظ فقد كان بصيراً بالدين متمذهباً بالاعتدال مبرزاً في فنون النصائيف عارفاً بممكنون اللسان العربي ، ولكننا نعتبره أدبياً ظريفاً فيه رقة وسلوة وفكاهة قبل أن نعدّه من الفقهاء أو المحدثين أو اللغويين أو نظار المتكلمين .

— ٢ —

فليس من شك إذن في أن تراحم الملكات أمر ثابت مقرر ، وأنه لا بد من أن يغلب على المرء فن خاص من فنون المعرفة . وبصل فيه إلى درجة يعتبر من أجلها إماماً ومرجعاً في هذا الفن ، وأن الملكات في فنون مختلفة لا تتيسر لفردٍ ما ولا يمكن أن يكون هذا الفرد كاتباً جيد الكتابة ، وأن يكون في الوقت نفسه شاعراً

جيد الشعر كما لا يمكن أن توجد ممن يشتغلون بمسائل المعرفة من يعتبر عمدة في القانون وإماماً مع ذلك في التاريخ ، وأما يدرس النابغون على أن بعضهم كاتب أو شاعر أو فيلسوف أو مؤرخ ، وربما يدرس بعض الأدباء على أنه موفق في أسلوب خاص من أنواع الأساليب وأنه لم يتيسر له أن يحدق أساليب الكلام جملة وأن يجعل أسلوبه في كل مقام مرئياً ملائماً لما يكتب فيه موضوعات العلوم والآداب — ولهذا التراحم في الملكات لا يرضينا أن يقصد الشاعر الى دراسة ما تغاير ملكته ملكة



محمد قايـل

الشعر، إذ يقع التراحم بين الملكتين وليس من نتيجة لذلك إلا أن تضعف الملكة الثانية وإن كانت غالبية في هذا التراحم . فلا يصير الشاعر الى ما كان ينتظر له لو لم يقصد الى توفر على ذلك الفن الذي زاحم الملكة ووصل في تلك المزاوجة الى حد التعجيز لها والاضعاف . وقد يكون هذا التراحم نفسه علة قضاء على الملكة الشعرية فيحرم الوجود شاعراً ، والمجتمع الانساني شديد التطلع للشعراء لما ينفسون من أعباء الحياة ويرفعون من أعباء الجدة ، ولأن التحلل من الحقائق والخللاص من قيودها صريح ، ولأن الشعراء عمدتهم الخيال والشعر عماده العواطف وفي ذلك منتهى لهُو النفوس وعبث الميول وتنشيط الأهواء وتغذية العواطف — أريد أن أقول إن معالجة مسائل الفلسفة ونظريات الاجتماع ومواد القانون وقوانين الطبيعة والكيمياء وغير ذلك مما تعوق الشاعر عن الوصول الى ما يستطيع أن يصل

اليه من رقة في الاسلوب ودمانة في اللفظ وروعة في الخيال وتحليل للعاطفة ، ومتمى بآثار الشعور لما ينشأ عن مزاجية حقائق العلوم وملكاتهما للملكة الشعر ، فيلحق بها الوهن ويتطرق اليها الضعف وتأخذ سبيلها الى التقلص والذبول .

— ٣ —

وليس أدل على ما سقته في هذا الحديث مما نجده في غير موضع من أمثلة الشعراء الذين لم يحطوا باحراز المنزلة الأولى في باب المفاضلة عند الناقدين ، وأسفر النظر في منتجائهم من الشعر عن اعتباره من الأمثلة التي لا توجه اليها عناية ولا تستحق من المراء استظهاراً — فهذا بديع الزمان الهمداني كان شاعراً وقد جمع شعره في ديوان ، وقلمنا يعني به الشعراء في الشعر ، وقلمنا يحفظ منه الأديب لمنفعته في الأدب ، ذلك لأن شعره لتأثير ملكة الكتابة لم يصل الى درجة من الجزالة والروعة وتضمن المعاني السامية أو الحكمة الصادقة أو الصور المستطرفة أو العاطفة النائرة ، وانما كان سهلاً لا يمتدح فيه أكثر من المداعبة المقبولة والتطرف المعقول والملح التي تعلن عن ظرف البديع وميله إلى ما قد يشبه الخلاعة أو يجانس المجون ثم ما رغب في التعمية به من الالغاز والأحاجي ومحسنات البديع — وهذه نماذج من شعره يقف منها القاري على ما نلحه من ضعف واقفار في باب الاختراع وغير ذلك مما يعتبر علة لتراحم الملكات . قال البديع :

قسما لقد نسج الحيا	خلع الربا فأجاد نمجا
وشجاك الحن العندليب	ب ونعمة القمري أشجى
واذا المروج مرجت في	أطرافهن الطرف مرجا
شبهت أنوار الربيع	مع كواكباً والروض برجا

وقوله أيضاً :

يا حريصاً على الغنى	قاعاً — دأ بالمراسد
لست في سعيك الذي	خضت فيه بقاصد
إن دنياك هذه	لست فيها بخالد
بعض هذا فانما	أنت ساع لقاعد

— ٤ —

ولم يكن بديع الزمان الهمداني بدعاً في الادب العربي ، ولا كان وحده ممن بدا

فيهم تراحم الملكات وغلبت عليهم الكتابة فلم يصلوا الى مرتبة راقية في الشعر ، بل إن المعري كذلك من تلك الامثلة التي تنازعها ملكات شتى من الشعر والفلسفة والفقه والنحو وغير ذلك من سائر المعارف التي زكت أيام هذا الفيلسوف . وكانت في نفسه رغبة في الالمام بذلك كله فأخذ كثيراً من مبادئ الفلسفة عن شيوخ اللاذقية وانطاكية ودرس على أهله أولاً وعلى شيوخ حلب كثيراً من معارف الملة الاسلامية التي ترجع في جللتها الى علوم اللغة والدين . وكان تطلعه الى تحقيق هذه الرغبة من أهم العوامل التي زحزحته عن منزلة البحترى والمتني وأضرابهم من شعراء الطبقة الأولى — ذلك بسبب تضمين الشعر لتلك المبادئ الفلسفية وما قصد اليه أبو العلاء في لومياته من مسائل الاجتماع وما خص به في غير موضع من شعره من تصور لكثير من الخواطر التي تخامر وحده ولا تجد العواطف العامة فيها ما يلذ لها ويصور انفعالاتها وما يعتريها من حب أو بغض أو ألم أو فرح أو غير ذلك — ولسنا نشك في أن عزلة المعري قد فوّتت عليه كثيراً مما يجب أن يلبسه الشاعر ، فجاء شعره غريباً في المعنى وغريباً كذلك في اللفظ والتركيب ، وكل ذلك ولاشك مظاهر وهن في ملكة الشعر وأثر لتراحم الملكات وتنازعها . ونحن نظن — قصداً للإيجاز — أن القارئ لا يحتاج إلى أن نسوق له أمثلة من شعر المعري لتكون بمثابة استشهاد على تقرير ما نلحه فيه من آثار إضعاف الملكة فالازوميات كلها وغير قليل من شعره يقع فيه ما يعلن عن تخلفه عن استاذ المدرسة القديمة وحكيم الشعر (أبي الطيب المتني).

— ٥ —

هذا وليس يصعب على من له إلمامة بالأدب العربي عند المغاربة أن يستطلع أثر ذلك التراحم في ملكة الشعر عند الاندلسيين وظهور الصبغة الفقهية أو النحوية فيه ، إذ كان إحراز المناصب عند الاندلسيين قائماً على مبلغ إلمام الأديب وقدرته على حذق ألوان شتى من مسائل العلوم وفنونها . فكان شعراء الاندلسيين فقهاء ، وفقهاءً وشعراء ، وهؤلاء مع ذلك قد حذقوا مسائل النحو ووقفوا على شذوذه ويمكنونه . فقسمت لذلك الملكة إن قيل بوحدها ، وتراحمت الملكات إن قيل بتعددتها ، ووقع في شعرهم ما يدل على تأثير الملكات الأخرى من ذكر الغضب والاستيعاب في شعر محمد البطلبيوسي كقوله :

غضبوا الصباح فقسموه خدوداً واستوعبوا قضب الاراك قدوداً

فهذا الغضب وذلك الاستيعاب كلاهما يكثر ورودُهُ وتكرُّره في باب الفقه وأصوله .
ومن أمثلة ما يُستشهد به في هذا الباب قول القسطلی :

فقد تخفّض الأسماء وهي سوا كن^١ ويعمل في الفعل الصريح ضمير^٢

فأنت ترى كذلك أن الخفض والاسم والسوا كن وعمل العاقل والفعل والضمير وغير ذلك مما يجري كثيراً على السنة النحاة ويكثر وروده في كتاباتهم وتصانيفهم .
والنتيجة التي أريد أن أنهي إليها أن قصد الشاعر إلى دراسة مسائل العلم ونظريات الفلاسفة مما يضعف ملكة الشعر فيه ومما يكسب شعره نحواً من التعقيد ومظهراً من مظاهر المعازلة . ولا تنقاده ما ينقاد لسليم الملكة من رقة في اللفظ وروعة في الخيال وتجديد وابتداع في باب المعاني واستحداث للصور الرائعة المحبوبة وتصوير للأنفعالات النفسية وشرح للعواطف وغير ذلك مما يحفل به الشعر والشعر الصحيح وما يستحق أن يسمى شعراً . ولعلنا نوفق إلى ذكر ماتم به ملكة الشعر في حديث تالٍ ؟

محمد فابيل



كورنى والتمثيل فى فرنسا

(نشر هذه المقدمة لترجمة رواية هوراس التي نقلها الى اللغة العربية الدكتور احمد ضيف وذلك لما تحتويه من وصف عصر الشاعر كورنى وما كان هناك من أثر الحياة الاجتماعية فى عالم التمثيل . وسنظهر هذه الرواية فى عالم الأدب قريباً)

﴿ حياة كورنى ﴾

ولد بيير كورنى بمدينة رُوان «شمال فرنسا» فى اليوم السادس من شهر يونيو

سنة ١٦٠٦ م . ، وكان أبوه من أسرة معروفة بين رجال القضاء والتشريع ، فوجهه لدراسة القانون ، وبعد أن أمم دراسته دخل في زمرة المحامين سنة ١٦٢٤ م . ، ولكنه كان خجولاً فيه شيء من العي والحصر فلم يكن قوى الحجة ولا فصيح اللسان ، وكان يميل بطبعه الى فرض الشعر ، فاندفع بهذا الميل إلى معالجته ، وكان الشعر في ذلك الوقت أظهر ما يكون في نظم الروايات التمثيلية فنظم رواية « ميليت » ومثلت وكان عمره إذ ذاك ثلاثة وعشرين عاماً . ومنذ ذلك الحين انقطع للتأليف المسرحي ،



الدكتور احمد ضف

فبرع براعة عظيمة واشتهر بسعة الخيال وقوة الابتكار ، وألف عدة روايات ومرت بأطوار مختلفة من حياته الفنية . فعالج تأليف القصص التمثيلية في مختلف أنواعها ، وكان في أول أمره يميل الى (المسئلة) وهو النوع المعروف (بالكوميك comique) وقد ألف في ذلك قصصاً تحسب من أفضل ما أخرج في هذا النوع ، ومثلت رواياته في باريس ونجحت نجاحاً عظيماً .

وفي سنة ١٦٣٦ م . أخرج قصته «السيدة» التي كانت أول قصة عظيمة متميزة ظهرت على مسرح باريس ، وكانت هذه الرواية فاتحة عصر جديد في تاريخ المأساة

(تراجيدى tragedie) تجلت فيها عبقرية كورنى ، فأصبحت رواياته آية من آيات التمثيل فى فرنسا ، ثم ظهرت قصته « هوراس Horace » سنة ١٦٤٠ م . ولم تسكن أقل من سالفها و« سنا » سنة ١٦٤٠ م . أيضاً وبوليوكت وموت بومبى سنة ١٦٤٣ م . وبعد أن بذل جهداً عظيماً فى رواياته التى تعد من الطراز الأول فى فن التمثيل صرت به برهة فتور أخرج فى أثناءها عدة روايات لم تصل الى منزلة رواياته الأولى وكأنها كانت حثالة خياله . فلزم منزله أعواماً وانسحب من الميدان . ثم أراد الرجوع اليه مرة أخرى فلم يفلح وخيم على اسمه النسيان ، حتى لقد ذاع نعيه بعد موته بخمسة أيام ! وكانت وفاته فى أول يوم من شهر اكتوبر سنة ١٦٦٧ م . ، فكانت حياته كلها هى مؤلفاته وكانت مؤلفاته هى كل حياته .

﴿ التمثيل فى عصر كورنى ﴾

كان أثر المرأة عظيماً فى أوروبا أواسط القرن السادس عشر لاسيما عند الأمم اللاتينية ، وبالأخص فى بلاد إيطاليا ، حيث امتدّ منها ذلك الى فرنسا ، وقد استولت المرأة على الاجتماع وسيطرت على عقول كبار الناس . فانتشر فى المجتمعات تعشق المرأة والإعجاب بها ، والتقرب إليها بكل ما يمكن من أنواع الملقى والتظرف (galanterie) حتى أصبح من مفاخر الرجل أن يكون عاشقاً ، ومن مفاخر المرأة والإشادة بذكرها الاستيلاء على قلب الرجل ، لكن بدون أن يأسرها غرامها فتخضع لمطامعتها خضوع الموالى لسلاداتهم ، كما كانت الحال عند العشاق من عامة الناس . بل كانت تقف أمام هذه القوة بكل ما لديها من ارادة وحزم ، وتظهر ما لنفسها من كرامة وإياه ، مع ما تحتفظ به لحبيبها من صدق وإخلاص . وقد سار هذا الخلق مسرى النسيم فى الاجتماعات وعند خاصة الناس ، وتهاق به كبار القوم حتى تسرب فى نفوس الفنانين والأدباء ، الذين يمثلون الاجتماع فى آثارهم الفنية . فعند الشعراء الى رسم هذا الخلق الاجتماعى ، وانجهوا الى عرض حوادث الحب والغرام ، ذلك الحب المصبوغ بصبغة الاخلاص وكرم النفس ، ومزجوا ذلك بنوع من الحماسة فأدبى هذا الى المبالغة فى الاتصاف بالفضائل كالبسالة والتضحية بالنفس فى سبيل الفضيلة مما جعل كثيراً من هذه الصفات خيالية أكثر منها حقيقية . فكانت أشبه بما نعرفه فى حياة العرب القدماء البدويين . ولكنّ المصيرى ورث ذلك عن آباؤه ، وتخلق بأخلاقهم ، وساعده عيشه ونظام الحياة لديه على الاتصاف بتلك الفضائل .

ظهر ذلك الخلق الاجتماعي على ألسنة الشعراء في فرنسا ، وكان الشعر إذ ذاك أظهر ما يكون في الروايات التمثيلية ، فتمشت هذه الحال في الشعر التمثيلي ، وصار من أغراضه الدعاية إلى الانصاف بالفضيلة : من حماسة وإخلاص . ومنهج الشعراء ذلك بالتفاني في حب الوطن والذود عن الأهل ، وجعلوا هذا كله يسير بجوار عاطفة الحب ، ولم يكذب يخرج التمثيل عن هذه الحال إلا ما كان من بعض الروايات الفكاهية أو (المسلاة) المسماة (بالكوميدي) التي كانت الغرض منها الترويح عن النفس . أما غير ذلك فكان كله من نوع المساة (تراجيدى) .

﴿ كورنى وقصصه التمثيلية ﴾

في هذا الموقف ووسط هذا الاجتماع ظهر كورنى في عالم التمثيل « من سنة ١٦٢٥ م. إلى سنة ١٦٥٠ م. » فرأى أن موضوع المساة يجب أن يكون نبيلاً مأمراً ، أو حادثاً من الحوادث العظيمة ، أو أسطورة حماسية تملأ نفس الجمهور وتهيج عواطفه ، فأخذ موضوعات رواياته من الحوادث التاريخية وبعض الأساطير المقتبسة من التاريخ ، كي يدعو الجمهور إلى الاقتناع بها ، ويتناسى ما فيها من المبالغة . ورأى أن المساة التي لا يكون موضوعها رائعاً إنما هي مسلاة « كوميدي » ، وأن الفرق بين المساة والمسلاة أن الحب في المساة يدفع بالإنسان إلى الدمار ، ويلقى به إلى التهلكة ، وتذوق أنواع المصائب ، بخلافه في المسلاة . وكان يرى أن للمساة حرمة تقتضى أن يكون ما فيها من حوادث أعظم من العشق ، حتى تثبت لهم النفوس العظيمة ، وتظهر كبار آمال الشعوب ، بما لحياها القومية من كرامة وبسالة وانتقام من الأعداء وأن تكون المصائب التي يلاقها الإنسان في سبيل ذلك أشد مصائب الحب ، وأن تكون خسارته أعظم من خسارة حبيبة أو عشيقة .

﴿ أشخاص كورنى في قصصه ﴾

هكذا بنى كورنى رواياته على الصراع بين الأهواء النفسية وأداء الواجب ، أو بين سلطان الأهواء ورفعة المقاصد وعلو النفس . فجعل رجال قصصه من الشجعان البسلاء وأظهر أمام الجمهور أنبل ما عرف الناس من النفوس ، وأدعى ما يكون من ذلك إلى الإعجاب . فوصف النفوس البشرية كما يجب أن تكون لا كما هي عليه في الحياة ، وجعلهم يضحون بكل شيء ، في سبيل الواجب عليهم والمحافظة على شرفهم . فكان كورنى أول من عمل على عرض صور الحياة على خير ما تكون وعلى أفضل

حال ، لاسيما ما كان خاصاً منها بالناحية الخلقية وعاطفة الحب ، والواجب على الانسان لوطنه وأهله . فعرض النفوس القوية القاهرة ممثلة في كبار الناس ولحول الرجال كالملوك والقواد وأهل الارادة والحزم الذين يحملهم كرامتهم على أن يقهروا أهواءهم ويسيطروا على نفوسهم ، وجعل من هؤلاء المثل الأعلى لبني الانسان . ولقد تجسم في نفسه ذلك المعنى النبيل فيما يجب أن يكون عليه الانسان من أخلاق فاضلة : فنل لك الصراع بين العاطفة والواجب ، إذ يعرض عليك فتى في موقف النزاع بين أبيه وحبيبته أو بين شرف أسرته وسلطان غرامه ، ويجعلك تعتقد أن كلا الأمرين حق ، وكلا المتنازعين على صواب . يريك الفتاة تقف بين أبيها وحبيبها ، وتجد نفسها أمام واجب عليها أن تقوم به ، لأن في ذلك تأييداً لقومها ورفعة لمجد أهلها ، كما تجدها أيضاً أمام أهوائها يملكها الحب ويعلأ نفسها الغرام لانسان هو عدو لبلادها كما هي حال كاميل مع كورياس في قصة هوراس . فيجب عليها في آن واحد أن تعترف بشرفها وشرف قومها ، وأن تحمل على ارضاء نفسها في وجوب الاخلاص لحبيبها . فإذا عصى أن يكون أمرها وهي في موقف تخاف فيه أن يتقلب قلبها على عقلها ؟ من هنا كانت روايات كورنى ترمى إلى عرض حياة الانسان النفسية بما فيها من عظمة وجلال وجمال ، وقوة وإرادة ومجد ، وشقاء وآلام وأسقام ؟

أحمد صيف



الوصايا العشرة الصحية

مُحَمِّمٌ بِأَكْرَأَ مُحَمِّمٌ بِأَكْرَأَ
واقطعْ نَهْدَكَ في العملِ واستنشقِ الجَوَّ النَّفِيسَ
وداؤِ بالشمسِ العِجَلِ

وَهَلِكٌ بِالْحِمِيَّةِ إِكْسِيرُ الْحَيَاةِ لِمَنْ أَكَلَ
وَالْجِسْمُ كَالْآلَاتِ إِنْ نَظَرْتَ طَوَّلْتَ الْأَجَلَ
وَالنُّوْمُ وَشَطٌّ، فَهُوَ شَرُّ الضَّرِّ إِنْ طَالَ وَقَلَّ
وَالثُّوبُ رَجَبٌ، إِنْ ضَلَّ بِقِيَّ الثُّوبِ الْجِسْمُ شَلَلٌ
وَاسْكَنْ فَبِحَاذَا هُوَ وَابْذُوبِ الدَّفْءَ اكْتَمَلْ
وَيَمِيلُ لِلشَّهَوَاتِ مَنْ مُحَرِّمُ الرِّيَاضَةِ عَنْ كَسَلٍ
فِي الْإِنْفِرَاحِ سَلَامَةٌ وَالْعَقْلُ فِي جِسْمِ الْبَاطِلِ
فَاعْهَدْ إِلَى الْأَعْضَاءِ تَطْبِيقَ الْعُلُومِ عَلَى الْعَمَلِ

إسماعيل سري الرهسار



غَن

وَأَجْزُ بِمَضِّ الْأَمْسِ عَنِي
حُبُّ أَهْلِ الْفَنِّ الْفَنِّ
غَنِّ مَعْنَى مِنْكَ أَوْ مَنِي
أَنْ مِنْ صَوْتِكَ مَا يُفْنِي
وَهُوَ مُفْنِنٌ يُلْفَنُّ
نَمِ دَعْنِي فِي الْهَوَى دَعْنِي
يَا وَحِيدَ النَّاسِ فِي الْحَسَنِ

يَا حَبِيبِي غَنَّنِي غَنِّ
أَنْ حُبِّي لَكَ مَنشَأُ
غَنِّ مِنْ مَعْنَى الْهَوَى غَنِّ
غَنِّ مِنْ حُبِّي لِي غَنِّ
يَا رَشِيقًا فِي تَمَايِلِهِ
غَنِّ لِي مَا شَلَّتْ مِنْ لَحْنِ
نَمِ دَعْنِي لِي سَكْرَتِي وَحْدِي

عثمان مكي



لونه من الأدب

(أبو نواس — عمر الخيام — حافظ الشيرازي — أبو العلاء)

وقف الفقيه يلقى على صبيان مكتبه الحكاية التالية :

أهدى الخليفة هارون الرشيد عقداً لجارينه المحبوبة خالصة فذهب أبو نواس وكتب على باب مقصورتها :

لقد ضاع شعري على بابكم كما ضاع عقدٌ على خالصة !

ولما قرأت الجارية هذا البيت ذهبت غاضبةً إلى الخليفة وأخبرته بذلك ، وشعر أبو نواس فأسرع إلى باب المقصورة ومحا الجزء الأسفل من العين ولما كان الجزء الأعلى يشابه الهمزة تماماً صار البيت بعد ذلك :

لقد ضاع شعري على بابكم كما ضاع عقدٌ على خالصة !

وحضر الخليفة فلم يجد في البيت ما يوجب العقاب .

هذه هي المرة الأولى التي التفت فيها بأبي نواس . ومضى بعد ذلك ردى من الزمن وأنا لا ألتقي به إلا في الحكايات الخرافية التي تجعله هو وجعاً في صف واحد ، وكثيراً ما تجمع الحكايات الخرافية المضحكة بينهما في مجلس الخليفة الرشيد كل منهما يسابق الآخر في التهريج والتندر ، ولما يفرق العامة وأشباه العامة بين الرجلين !

ضاعت الصورة القديمة التي طبعتم في ذهني حين قرأت شعراً أبي نواس وحل محل صديقه القديم عندي عمر الخيام وحافظ الشيرازي وأبو العلاء المعري إذ فلسفة

الجميع في الحياة تلتقي عند نقطة واحدة وهي الغناء ، فإن فلسفة الثلاثة الأول تتلخص فيما يلي : إذا كانت الدنيا لا قيمة لها وكل ما فيها مآله للفناء (والليبيب الليبيب من ليس يغتر يكون مصيره للنفاذ)^(١) فما أجدرنا أن نسرع الى اقتناص اللذات قبل فوات الوقت . وقد أجمع ثلاثهم على هذا الرأي اجماعاً يكاد يكون تاماً ، فقال أبو نواس :

غدوتُ على اللذات منهتك الستر
وهان على الناس فيما أريده
رأيت الليالي مرصداً للذوق
رضيت من الدنيا بكأس وشادن
مدام ربت في حجر نوح يديها
صحیح مريض الجفن مدني مباعده
كأن ضياء الشمس نيط بوجهه
إذا ما بدت أزرار جيب قميصه
فأحسن من ركضه الى حومة الوغى
فلا خير في قوم تدور عليهم
تحباتهم في كل يوم وليلة

وقال أيضاً :

جريت مع الصبا طلاق الجموح
وجدت ألد عارية الليالي
ومسمعة إذا ما شئت غنت
وهان على مأثور القبح
فران النغم بالوتر النصيح
« متى كان الخيام بذى طلوح »

تمتع من شباب ليس يبتى
وخذاها من معتقة كيت
تحيرها لكسرى رائدوه
وصل بعري الغبوق عرى الصبوح
تنزل درة الرجل الشحيح
لها حظان من طعم وريح

الم ترفى أبحت الراح عرضى وعضّ مراشف الظي الملبح
وانى عالم أن سوف تنأى مسافة بين جسماني وروحي

وقال عمر الخيام :

انما الفئلك قصدك كل سوء بكليتنا مبدّأ روحينا
فارقاً المشبّ واشرب الخمر واغتم قبل يوم ينمو على ترّبيننا

سوف أصفو على الهبّا الجميل ما استطعت النعيم في قرّب نهر
حيث زهره وخمره أحسبها مثل عهد مضى وعهد سيجرى

انا لا استطيع عيشاً بمبوء هو جسمي بغير راح تشيع
ما ألدّ لأوانٍ إذ يقبل الساقى بكأس أخرى فلا استطيع

نال سحى في الحان لجرّ منادى : يا ظريفاً بنا المدلّة امسى
قمّ وبادرّ للكأس ملاً فتحظى قبل من يصنعون طينك كاساً

اغتمّ الوقت حيث سوف تولى لك روح خلف الستار الآسى
واشرب الخمر حينما لست تدري لك مبدأ ولا مآل التناهى

أتقضى الحياة كالما بذر النفس وفي الفكر في شؤون الحياة
اشرب الخمر فالحياة إلى الموت فدعها في السكر أو في الشبات

عادت السحب في بكاء على العشب وفي الخمر ما يردّ شجانا
ذاك سرّاى لنا، فباليت شعري حينما نفتديه من ذا يرانا

« . »

كنتُ في حانةٍ سألتُ عن الماضين شيخاً مستغرقاً في الشرابِ
قال: دعهم واشرب افكم من أناس مثلنا قد مضوا لغير ما بـ

« . »

أسعدُ النفسَ أبهى هذا الحبيبُ واشرب الخمرَ في ضياءِ البدرِ
ليس من ضامنٍ غداً، وكثيراً سوف يبدو لكن بنا ليس يدري

« . »

ذاك سيرُ الحياةِ ، قافلةُ العمرِ عجيبٌ ، فاعلم حوراً بأرضِ
يانديجي! ماذا تخاف من البعثِ! ألا هاتها! فذا الليلُ يمضي!

« . »

لا نسلٌ عن شؤون عهدٍ سيأتي لا ، ولا عن مصابه فهو فانٍ
فاعلم الساعةَ التي أنتَ فيها واترك الفكرَ في بعيدٍ ودانٍ

« . »

وقال حافظ الشيرازي :

يمضي والسلاف يافتني النَّهرُ فنفي طيَّ الكؤوسِ المومِ
إنَّ وقتَ الحياةِ أيامها العشرُ كوردٍ في البشرِ لا في الوجومِ

« . »

الصَّبَا منبعُ السَّلافِ الشَّيْءُ فاشربوا مغرقين ذلَّ الصَّبابةِ
أما الكونُ هَزْهُ خرابٍ وخرابُ الأربابِ يتلو خرابه

« . »

حدَّثني : اني لك العمر طوعٌ فتشجعْ وصُنْ هواك يحلمِ
آه! اما القلبُ؟ قال صوتُ محكمٍ : كنلةٌ من دمٍ حوت ألفَ همٍ!

« . »

منحتني في البدء كأس غرامي وهو أسرى ، وبعد كأس عذابي
ثم لما احترقت روحاً وجسماً وهبتي للريح مثل التراب ا

« . »

حول صون الحياة تصخب أموا ينقب ، والممرر هن السكابر
وفرياً سيقذف الدهر يا صا ح متاع الحياة من كمر باب ا

« . »

إبت واجلس والحب واقتح من الوردة قلباً ، والحرر فيض الاناة ا
ايها العاشق الجريح الذي ينشد (م) برأ سل مبضعاً عن شفاء ا

« . »

ولكن ابو نواس يمتاز عن هؤلاء بأنه كان مسلماً معتقداً أو متظاهراً بالاعتقاد ، وإن لم يمنعه ذلك من أن يطلق لنفسه العنان في اقتناص اللذات في غير حياذ ولا خجل ، وهو لم يقف عند الغاية التي وصل اليها عمر الخيام والسيرازي بل منحطاً إلى أعنف وأقبح درجات اللذات الشاذة وضروبها المشروعة وغير المشروعة . ولما لم يستطع أن يوفق بين ذلك ومعتقده الديني لجأ إلى حيلة طريفة ليلقي بها عن كاهله كل تبعة دينية كانت أم خلقية فابتدع له مذهباً يقرر فيه في صراحة وثقة أن عفو الله وغفرانه أوسع من أن يضيقاً بذنب مذنب أو بإساءة مسيء ا بل تمادى في غوايته فراح يزين للناس المعاصي طمعاً في سعة عفو الله ويؤكد لهم أنهم سيندمون على ترك نجراتهم حين يتجلى عفو الله في الآخرة ا فيقول :

تكثير ما استطعت من الخطايا فانك بالغ رباً غفورا
ستبصر إن قدمت عليه عفواً وتلقى سيلاً مليكاً كبيراً
تعض ندامة كفيك مما تركت مخافة النار الشرورا ا

وقال :

رداً على الكأس انكما لاتدريان الكأس ما ميجدى
خوفتماني الله ربكما وكخيفتيه رجاؤه عندي
لاتعذلا في الراح انكما في غفلة عن كنهه ما تسدى
لولتما ما نلت ما مزجت الا بدمعكما من الوجد

هانا بمنل الراح معرفة بلطافة التأليف والود
 مامل نهما اذا اشملت الا اشتغال فهم على خد
 إن كنتما لا تشربان معي خوف العقاب شربتها وحدي ا
 ولا كذلك ابى العلاء المعري الذي لا يستطيع أحد أن يقول إنه كان متعصباً
 لدينه أولغيره من الاديان بل كان موقفه من جميع الاديان واحداً لا يفضل ديناً على الآخر.
 وكان كثيراً ما يعيب على الناس بانهم متدنون لغاية إما طمعاً في الجنة او خوفاً
 من النار ، ولذلك كان ينادي دائماً :

توخي جيلاً وافعليه لحسنه ولا تحكى أن المليك به مجزى
 فذاك اليه إن أراد فلكه عظيم والا فالحمام لنا مجزى
 فان الذي تهوين من رتبة الرضا يسير لدى ما تتقين من الرجز ا
 وعلى الرغم من هذا فانك اذا تقصّيت سيرته الخاصة في حياته لم تجد حرجاً في
 أن تقول إنه كان زاهداً في الدنيا زهداً قلما يجاريه فيه أحد.

ومن العجيب أن الفكرة التي جعلت من الدنيا جنة ينعم بها أبو نواس وعمر
 الخيام وحافظ الشيرازي هي بعينها التي جعلت من الدنيا سجناً لأبي العلاء واضطرتّه
 إلى أن يسجن نفسه باختياره ويعزف عن ضروب اللذات وأفانين النعيم طائعاً مختاراً
 زاهداً في كل ألوان الحياة الناعمة ثم يتخذ من ذلك مذهباً مستوثقاً راضياً فيقول :
 اذا كان علم الناس ليس بنافع ولا دافع فالتحسر للعلماء
 قضى الله فينا بالذي هو كائن فصيحاً وضاعت حكمة الحكماء
 وهل يأبق الانسان من ملك ربه فيخرج من أرض له وسماه
 سنقبع آثار الذين تحملوا على ساقه من أعبد واما
 لقد طال في هذا الانام تعجبي فيا لرواء قبولوا بظلماء ا
 أرامى فتشوى من أعاديه أسهمى وما صاف غنى سهمه برءاء
 وهل أعظم إلا غصون وريقة وهل مأوئها الا جنى دماء
 وقد بان أن النحس ليس بغافل له عمل في أنجم الفهماء
 نهاب أموداً ثم زكب هولها على عنت من صاغرين قاء
 يقولون إن الدهر قد خان موته ولم يبق في الأيام غير ذماء
 وقد كذبوا ، ما يعرفون انعضاده فلا تسمعوا من كاذب الزعماء ا
 وكيف أفضى ساعة بمسرة وأعلم أن الموت من غرماي ا ؟

خذا حذرا من أقرين وجانبٍ ولا تذهلوا عن سيرة الحزماء

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهةً وحقٌ لسكان البسيطة أن يبكوا
بخطئنا ربُّ الزمان كأننا زجاجٌ ولكن لا يعاد له سبك

أعنٌ باكياً لج في حزنه وسل ضاحك القوم بما انتهج
سيرة إبراهيم



رواية سعاد

(يقع هذا المشهد في ختام الفصل الثالث بعد شكوى حارة من سعاد
لعمها الكبير الذي يحبها ويعطف عليها ، فيعدها بأن ينقذها من
الزيجة المهيأة لها مادامت غير راضية عنها ، حتى إذا أتى بيت أخيه
— والد سعاد — وشربا القهوة أخذوا يتحادثان)

عم سعاد (لأخيه) :
ألا إني غير راض عليك ولست أدرك شقيقاً لي
والد سعاد : لماذا ؟

عنها : لانك لم تستمع
وغرك ماترجى من غنى
والدها : تمهل اخى وأين ماتربد
عنها .

اذن سأجيبك مما يبيه
لقد جئتني مرة زائراً
وقلت : أأنافى يرجو (سما
ونفسك جدلانة هانيه
د) غنى ومن أسرة راقية
زمان الفتوة والعافية
وما كان إلا مسينا قضي



محمد فريد عين شوكه

وقد صمغته حياة السقا
فرجل الى القبر ممدودة
خيال كاستورق الهالين
وقلت بأنك شاورتها
ولو صح أن الرضى كالاباء
وخادعنى بأرق الحديد
وبعض الخداع يقود الخا
م وكانت على نفسه قاضيه
وأخرى تمك الى الهاويه
أو الطيف من حفرة خاليه
فكانت بخطبه راضيه
فذاك رضى مهجو آيه
ت ، ولكنها خدعة واهيه
دع حتما الى عترة قاسيه

فقد جاءت البليتُ تشكو إلى^١ اعتسافك في لوعةٍ باكيّة
ولو أنصفتُ محضتكَ العُقوقَ واثرتُ على روحك الطاغية
والدها (في دهشة) :
أحقاً تقولُ ؟

عنها : وهل أفترى عليك ؟ وهل ذاك من شائبيّه ؟
والدها : كذلك جالٍ

عنها (في نهك) : المحسبُ يُجيدُ عليك خداعك لي ثانيه ؟
(ثم ينادى سعاداً من وراء الباب حيث كانت منصتةً للحديث هي وأختها الكبرى)
"تعالِ سعادُ لنسمع مِنكَ الحقيقةَ واللفظةَ الشافية"
(فتأتى سعاد وتجلس بعيدةً عنهما وقريبة من الباب الذي خرجت
منه فيسألها عنها)

سعادُ ! أترضينَ هذا الزواجَ ؟ (فتنظر سعاد إلى أبيها ثم تلبث صامتة)
عنها (يشجعها على الكلام) :

أذلي برأيك في مصيرك وإعلمي
سعاد : ماذا أقول وأتما أدري بما
عنها : بل صارحينا بالذي تبغيه !
سعاد (وقد تمجرات بعطف عنها) :
أنا لست راضيةً به !

ماذا ترى ؟ أفبعد ذاك حوارُ ؟
عنها (يتخاطب أباها) : إسمعْ أخى !
والدها (في لطف) :

أسعادُ مهلاً ! ذا خطبك سيّدُ
من أغنياء المالكين ، وعيشته
فارضى بحكمي ، إنني لك ناصحٌ
سعاد : أبني حنانك ! إنني لا أرفض
شهمٌ له بين الرجال وقارُ
رغدٌ وعزٌّ دائمٌ ويسارُ
واصفى لأرى ليس فيه ضرارُ
شيخاً يكاد قوامه ينهارُ !

عنها (إلى والدها) :

ماذا تقول أخى ؟

والدها (فى عنف) : أقول مهدداً لا بد أن ترضى بمن أختارها
أنتكون أمة وتلك بُنيتى ؟

(نحتاج أخت سعاد لهياج أبيها فتعنفها من وراء الباب)

أسعاده أنت لم تراعى حرمة
وعصيتي فيما أريد وما ارتضى
حقاً لقد أخطأت كل خطيئة
فتجيبها سعاد باكية :

أنا لست مخوفة ولست عصبية
فيثور والدها فى غضبه صائحاً :

بل أنت فاشمة
عنها : لا تمجلن بالسخط
أشفق على هذى الفتاة فانها
بل حقها ترى لانك بمتها
والدها (فى هياج وغضب) :

والله لن أرضى باهواها

(تسمع سعاد ذلك فتقوم باكية منتحبة وبهم معها بالخروج فاضباً ويقول مخاطباً أخاه)

إذن لاخير فى قولى ونصحى وما
وما دام الغنى ما يتغبه فما يجديك نصحى أو ولائى
ولكن سوف تندم حين تلقى جزاء الدهر فى يوم الجزاء

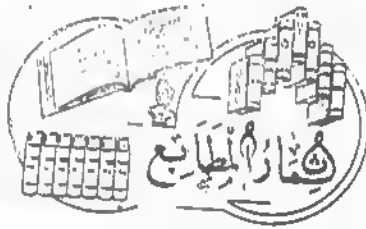
(ثم يخرج فاضباً لا يلبى على شيء)

— حنا —

محمد فريد برعش سوك

دار العلوم العليا





ديوان عتيق

الجزء الاول

نظم عبد العزيز عتيق ، الجزء الأول في ١٦٠ صفحة
١٣٦ سم . X ١٩٦ سم . مع مقدمة بقلم سيد قطب

نحن في هذا العصر شديدو التطلع لما ينتجه الشباب ، شعراً أو غير شعر ، ونستدل بذلك الانتاج على المستقبل ، لاننا نوقن ان النهضة المقبلة تقوم على اكتاف الشباب وحده ، ونحن في النظر الى مجهود الشباب فريقان : فريق يقسو عليه ويوده كاملاً ، ولا يسمح بنقص ولا ضعف ، فاذا آانس فيه هنة ولو صغيرة هدمه هدماً ، وأعمل فيه معوله بلا شفقة ، والفريق الآخر أوسع رحمة ، واكثر تقديراً للظروف ، والبيئة ، وما الى ذلك . ونحن من الفريق الأخير : لا نسرع الى الهدم ، ولا نحبه ولا ندعو اليه ، ولكن نبحث في الرماد الخالي ولو عن قبس ، وفي الليل الخالك ولو عن شعاع ، فاذا ظفرنا بما يبشرنا ولو بعمق البشري ، فرحنا به وشجعناه ، واطهرناه للناس . نحن نتوخى المحاسن ، ونغوص على الدرر ولو في أعماق اللجة ، ونشر النبوغ الدفين في هذا البلد ، وما أكثر المغمور المنسى منه !

ولذلك حين ظهر ديوان عتيق أفرغنا له وقتاً ، ودرسناه قصيدة قصيدة ، وقصدنا أن نستبين أموراً عدة : أولاً أثر القديم في هذا الشعر الجديد، وثانياً مجهود الشاعر العصري في التجديد ومداه وعمقه ، وثالثاً احاطته بالحياة وفهمه لها ، ورابعاً أثر المحاكاة والتقليد ، وهل للشاعر نزعة استقلالية وطابع خاص ؟

كنت أراعي في تقديري له ظروفه الخاصة ، فهو ما يزال في عهد الدراسة ، ثم انه لا يزال غض السن ، غض التجربة ، وإن كان النبوغ لا يقاس بسن ولا زمن ، فان كيتس تألق بحجبه وهو في سن عتيق ، وشاكسبير كتب دراماته الخالدة في عمر فوق ذلك بقليل ! ولكن يجب ان نذكر أننا في مصر ، وأن مدارسنا ما تزال

تسقيننا الأدب الفث البالى السخيف ، ننقشيه فى عقولنا ، ونطبعه فى صفحات
خواطرنا ، ونحن فى عهد يؤثر فيه كل التأثير ذلك الذى يسقوننا إياه !
ومن منا يفسى مواضيع الانشاء السخيفة التى كنا نكتبها ، ولم تكن نعى فيها
بغير اللفظ الجميل المرصوف ، وأما المعنى والدراسة العميقة والبحث الدقيق
فلم تكن نعرفها ولا أنظارنا متوجّه إليها .



عبد العزيز عتيق

أضف الى ذلك الاطلاع المحصور الضيق فى عهد الدراسة ، ولا أدري هل الشاعر
عتيق قرأ كثيراً من الشعر الغربى ، فان الافتصار على دراسة الأدب العربى وحده
لا تكفى لاتقان الشعر ، ولا لتجديده ، وإن كان الشاعر الموهوب غير محتاج لشيء ،
فان هومير لم يكن يعرف غير لغة قومه حين كتب الالياذة ، وشاكسبير لم يكن
يعرف غير الانجليزية !

الجيد فى شعر عتيق انه يستلهم احساسه ، ويُلقي العنان لتصوراته ، يرسلها
محلقة كما تحلق الطيور أسراباً أسراباً ، شادية أو ناشمة ، تستقبل الصبح أم تودع
الشمس الغاربة ، هى على كل حال جموع من الطير ، تضرب بأجنحتها فى عرض
الفضاء !

وقد يؤخذ عليه أنه كثير التشاؤم ، فاضب على الدنيا ، ساخط على الحب ، يرى قناتماً فوق قتام . وهذه النزعة الباكية ، نزعة السخط والتمرد والثورة ، تراها في الشعر الحديث كله ، فهل الشباب اليوم لا يجد في الحياة شيئاً جميلاً ؟ أين النور والحسن ، والصبا ، والسماء والبحر ؟ أين السحر المتغلغل في كل شيء ؟ لو نصحتُ للشاعر عتيق بشيء لنصحت له بقراءة شعر روبرت بروك ، فإنه كان في مثل عمره ، ولكنه كان يحب الحياة ، يحبها حباً مستفيضاً . وكان وهو في وسط القتال في الدردنيل يدعو الله أنه إذا قدر عليه الموت ، فلا يبخل عليه بعد الموت بركن في الآخرة ، وجعبة يحمل فيها ما كان يعزه في الحياة ، من وجه ولون وزهر وسماء ، فيخلو خلوته ليستعرض ما في الجعبة مما كان يحبه ، فيقبله ويشمه ، ويقبله ، وينظر إلى كل ذلك نظرة الأم الحانية على طفلها المعبود :

وأحس ما في ديوان عتيق الرحمة والصفح : أنه يفض ، ويسخط ، وينور ثم يغفر ، ويبسط لأحابيه قلباً نقياً ، فياضاً بالعطف والحب والرضى .
على أن القصيدة التي تفردت بالحسن هي القصيدة التالية : فإن فيها تمجيداً ، ونزعة استقلالية ، وروحاً غربية ، في لفظ عربي صاف :

(عهد جديد)

وكالأم الم محبوب وجهك حينما	تطالعي منه العيون النواص
هو الصبح ! لولان بالصبح حاجة	الى شاعر تهفو اليه العرائس
أحب فيسموني العفاف الى الذرى	ويرفعني أنى على الحسن حارس
أظن به أشد وما كنت شادياً	ولكننى من ذلك النور فابس

والآن ما أثر المحاكاة في شعر عتيق ؟

اقرأ مثلاً قصيدة « خواطر » (صفحة ١٣٤) تمجد طيف العقاد يطالعك من ورائها .

أنا لا أذمّ العقاد ، ولا أطنن في شعره ، ولكنى أقول للشاعر عتيق : دع العقاد جانباً ، فإن له طابعه الخاص ، وحاذر أن تقلد العقاد أو غيره فإن هذا ما يسمى بالانجليزية Mannerism . وأذكر أن الشباب في عهد ما كانوا يخلقون رهوسهم عند حلاق لطفى بك السيد ويطلقون سوافهم كما كان يطلقها ، وعند ذلك كانوا يزعمون أنهم جميعاً أصبحوا لطفى السيد أدباً وفلسفة !

يا صديقي الشاعر ! أطلق العنان لسجيتك ، واسنمر في استلهامك نفسك ،
واعمل كما يقول جيتة : من الداخل الى الخارج ! إنا نرى نجمك في سماء المستقبل !
واخيراً تحية اعجاب وتشجيع ؟

ابراهيم ناصي



وحي الاربعين

قصائد ومقطوعات نظم عباس محمود العقاد في ١٧٦ صفحة

١٢٢ سم . X ١٦ ١/٢ سم . الثمن ٥٠ ملياً . مطبعة مصر بالقاهرة

لصاحب هذا الديوان فضلٌ على الأدب العصري كفايِد حصيف وشاعرٍ حكيمٍ وقف في طليعة المحاربين عبادة الالفاظ التي أساءت الى الشعر العربي أساءة بالغة في عصور متوالية .

والمنصف المنصف لديوانه الجديد الانيق لا يسهه إلا الاغبطاط بمقدمته عن الشعر العصري . وقد أصاب كل الاصابة في تذكيره الادباء بأن الشعر هو التعبير الجليل عن الشعور الصادق ، وانه عالمٌ لا ينحصر في قالب ولا يتقيد بمنال ، وأن النظر الى الدنيا لن يتسع ولن يصح ولن يكمل إلا بجبال كبير ، وأن من يريد أن يحصر الشعر في تعريف محدود لكن يريد أن يحصر الحياة نفسها في تعريف محدود . وهو يسأل باهتمام : أين غرائب الاحساس التي تختلف الى غير نهاية في كل طور من أطوار النفوس ؟ وبعد هذا السؤال يقدم لنا العقاد نماذج شتى من غرائب هذا الاحساس ، وهي لبٌ ديوانه الجديد .

يقع هذا الديوان في ثمانية أبواب ومقدمة ، وتشمل الابواب : تأملات في الحياة ، وخواطر في شؤون الناس ، وقصص وأماثيل ، ووصف وتصوير ، وغزل ومناجاة ، وقوميات واجتماعيات ، وفكاهة ، ومتفرقات . وتتجلى فيها جميعاً الروح التي أشرنا اليها ، كما تزدهم في صفحاتها روائع شتى على معظمها سمة التفكير والفلسفة ، وعلى القليل منها مسحة العاطفة الخالصة .

يقول العقاد في صفحة متوالية من ديوانه :

إذا الدهر لم يعرف لذي الحق حقاً فلدهر مئى مولى النحل والقَدَم

إذا جاز بيعُ الذكر في شرع أمةٍ فلا كان من ذكرٍ ولا كانت الاممُ
وهذا شعار الابن ، وصرتُ نبيل له نظائره في صفحات الديوان من حكم
صادقة جديرة بأن يستظهرها الشباب وغير الشباب من الغيورين على سلامة الاخلاق
في أمتهم ومن المهيبين بها الى المثل الاعلى ، وذلك مثل قوله :

أنصفتَ مظلوماً فأنصفَ ظالماً في ذلك المظلومِ عذراً للظالمِ

وقوله :

فما محمد العنان كلٌ بشاشةٍ ولا كلٌ وجيهٌ عابسٌ بذيَمِ
قطوبُ كريمٍ خاب في الناس سعيه أحبُّ من البشري بفوزٍ لثيمِ

وقوله :

أقلُّ من الصخر امرؤٌ ضمَّ جسمه أمانةً روح لم يصنعها لمأرب

وقوله :

لا يستقلُّ القوم في آماهم الا استقلوا بعمد في الافعال

وتطالعك من أول صفحة في الديوان ألوان من «غرائب الاحساس» التي يعنى بها
العقاد والتي يخيل البنا أنه لا يود أن يسجل له من الشعر سواها ، فيفاحك بقوله :

صحَّ جسماً فشاقت الارض عيب ٤ جالا وفتنة وضياء
صحَّ نفساً فشاهت الناس حتى كره الارض حوله والسماء

ومن بدائع هذا الديوان مقطوعاته وقصائده عن سحر الدنيا ، وانذار الغضب الى
الحق المحتجب ، وعلى بحر الحياة ، وما فوق الحياة ، وعلى الشاطئ ، ولا ضيف في الخان ،
وضلال الخلود ، والشمس ، وعدل الموازين ، وعم صباحاً — عم مساءً ، وتكاليف
العظمة ، وعيد ميلاد في الجحيم ، ومباراة ، والقبلة ، والجسم الضاحك ، والفرق ،
وزهرة لا تذبل ، وأيمشقون ؟ وعلى ضريح سعد — وما كل هذه الحسنات بالقليلة
في كتاب هو خامس أجزاء ديوانه الخافل .

وبينما نرى العقاد مالكا ناصية اللغة جزل التعبير قويه في مواضع كثيرة اذا به
أحياناً يتمثر في تعابيره بغير موجب ، ولحال ذلك راجعاً الى اعتداده بنفسه وسخطه
على القدامى للعابدين للصور الكلامية وللالفاظ الجوفاء . مثال ذلك قوله : يوم عصبص
(ص ٦٧) وكانت له ندحة عن استعمال هذا اللفظ النافر ، وقوله (ص ٤٥) :

دليله على أن الكمال محرمٌ أناث مُخِلِقنا بيننا وذكره
فضعف التعبير في هذا البيت ظاهر ، وقوله (ص ٤٦) :

أسيء ظنونك لكن مكرهاً أبداً كمن يظن ببعض الآل والحرم
وقوله (ص ٥٢) :

حتى الافاضل عرضة لهوى الهنات البادرة

وقوله (ص ٨٢) :

إذا قلت زوراً فهو من صدق شيمتي ومن يصف الدنيا يصف خيم ختال
يريد طبع ختال ، والشعر العصري في غنى عن أن يُتخيم بلفظة خيم ، ومثل قوله
(ص ٩٢) عند وصف خليج ستانلي :

سكّ مُعصبةٌ سكنت « جنية ف » تكلف بك أم كلف ؟
فإن هذه الالفاظ ليست مما يتفق والمعتوى الفنى لشعر العقاد ، ومثل قوله (ص ٩٥) :

حيّ الجمال كما بدا أولاً فدونك والجيف ؟
فلفظ « الجيف » مما يندبو استعماله في مثل ذلك القصيد الوصفى لمعرض جمال حينما
ذلك المشهد كفيلاً بأن يُنسب الشاعر كل صورة قبيحة ويجعله يتحاشى مثل هذه
الاشارة ، ويخجل البناء أن العقاد لم ينظم هذه القصيدة تحت سلطان ذلك الوحي .
كذلك قوله (ص ١٠٧) :

عيد الشباب فلا كلام ، ولا ملام ولا خرف

وقوله (ص ١٠٧) :

واذا الجدول ناغى نفسه فهي أصدأوك من غير كلام
وقوله :

والذى أدهبه وا أسفاً هجرك المدعو بالموت الزوام
وقوله (ص ١٠٨) :

هذه الروعة هل تجمعها في مدى يوم لحوم وعظام ؟
وقوله (ص ١٢٩) :

عين يا عين لا نظري هاهنا ؟ هاهنا الخطر ؟

وقوله (ص ١٧٢) :

كلنا صائرمه كما صرت يوماً . والذي قد صنعت ليس بفاني

فان هذه التعابير الضعيفة الركيكة لا تليق بشعر العقاد .

وكذلك نرى العقاد أحياناً شديد التركيز في أسلوبه حتى يكاد لا يبين عن مراميه كما هو ملحوظ في قصيدته « فلسفة حياة » (ص ١٧) ونلمح في بعض قصائده خواطر سابقة كما في قصيدة ضلال الخلود (ص ٣٥) فهي تذكرنا بقصيدة الشاعر الباهلي لعبد الرحمن شكرى .

وبعد ، فهنيء صاحب الديوان والشعر المصري بهذا الأثر الجديد الذى نضمه الى ذخائر أدبياتنا ، ونقول إن ثروتنا الشعرية تتألف من فرائد شتى عالية وأن شعر العقاد من بين نماذجها المختارة لانه فى مجمله يمثل لونا مستقلا من الشعر الفلسفى الذى لن نستغنى عنه . ولما كانت هذه المجلة و « جمعية أبولو » لاتدينان بعبادة الافراد وانما يعنينا تمجيد المثل العليا والكشف عن نواحي الجلال الفنى فى الشعر العربى قديمه وحديثه ، فلذلك يسرنا التنويه بهذا الديوان الجديد للعقاد على هذا الاعتبار وحده ، راجين أن يتناولوه حضرات النقاد بهذا الروح الخالص من شائبة التحامل المعتاد على كل رجل جهير ، فان هذا التحامل المزدول وذلك التأليه الاعمى سيان فى نظر الناقد الفنى الفيور على خدمة الادب وحده .



شوقي

شاعريته ومميزاتها

بقلم أنطون الجيمل بك ، ٩٥ صفحة ، بحجم ١٣ ١/٢ سم . ١٩ ١/٢ سم . الثمن ٥٠ مليجاً .
مطبعة المعارف بشارع العجالة بالقاهرة .

يكاد ينقسم نقاد الأدب والشعر خاصة فى العالم العربى (ونسميهم نقاداً من باب التجوز) الى فريقين : فريق يجنح الى التأليه والتقدیس ، وآخر ينزع الى التحامل البغيض ، وكلاهما بعيد فى محاولاته عن الأصول الفنية . وقد أشار الى الفريق الاخير الكاتب المعروف كامل كيلانى سكرتير « رابطة الأدب الجديد » فى محاضراته التحفيدة عن موازين النقد الأدبى . وأما الفريق المعتدل المنصف الذى يفقه النقد

وتطبيقه فهو ضعيف الحول يكاد لا يشعر بوجوده وإن كان المستقبل له . وفي سبيل اعلاء كلمة الانصاف الأدبي كان مجهودنا في نشر هذه المجلة وفي نشر صحيفة « الامام » ، ومثال بارز لذلك إصدار العدد الخاص بذكرى المرحوم شوقي بك في ديسمبر الماضي .

ولا نعدّ الكتاب الطريف الذي أصدره الجميل بك جامعاً لبحوثه عن شوقي من هذه الضروب النقدية ، وإنما نعدّه لوناً من الدفاع البارع ومن تصوير الجلال أو تخيله أحياناً . وهل ثمة أجل من البحث عن الجمال أو تصويره وعرضه على الأبواب بصورة فنية خلاصة كما فعل الجميل بك ؟ ولعل أصلح عنوان لكتابه أن يدعى « حسنات شوقي » فقد كان بارعاً في استخلاص كل جميل رائع من مئات الابيات التي تزدحم بها دواوين المرحوم شوقي بك وفي اظهارها بأدع صورة وتحبيها الى نفوسنا أيما تحبيب ، وكأنما الجميل بك كان ناظراً في مرآة نفسه الصافية لا باحثاً منقّباً في نفسية غيره بما لها وما عليها ، وهذا التقيب وحده هو النقد فاذا العدمت الموازنة والفحص والاستقصاء تبع ذلك انعدام النقد الصحيح .

وخلاصة رأي الجميل بك في شوقي من الوجهة الفنية « انه لم يشد الى قيامة الشعر وترآجيداً ، ولكنه استخرج من الأوتار التي ضرب عليها غيره من الشعراء أنغاماً مستجدة عذبة المستمع . وكثيراً ما أصبح القديم جديداً بفضل ما أكسبه من جمال اللفظ والتركيب وروعة المعنى الذي ظهر بمظهر التجديد » . ولعل أغلبية الادباء تعزز هذا الرأي الناضج وتشكر معنا للجميل بك جهده الطيب ، ولا يسعنا الا أن نحثّ جمهرة الادباء وطلبة المعاهد الدراسية بصفة خاصة على اقتناء هذا الكتاب الممتع .



صديقي رينان

قصة اجتماعية مصوّرة تأليف حسين شوقي مؤلف « رواية ابن الأحمر » و « رسائل في الحضارة المصرية للقدّيمة » ، ٦٢ صفحة بحجم ١١/٢ سم . X ١٥/٢ سم . على ورق فني سميك . مطبعة مصر بالقاهرة . الثمن خمسون ملياً .

كلّ مقدّر لأدب شوقي لا بد وأن يفتبط بقراءة هذا الكتاب الطريف الممتع لانه من قلم مجله الاديب الشاعر الفاضل حسين شوقي الذي ورث عن والده

مواهبه الادبية وإن كان جميع أولاد المرحوم شوقي بك قد تكلموا بجمال الذوق واللفظ الذي اشتهر به والدهم العظيم . وقد اشتركت أيضاً في هذه الوراثة الآتية المهذبة خديجة العلايلي حفيدة الفقيد الكريم ولها شعر وسيم باللغة الفرنسية وصور فنية قيمة .



حسين شوقي

قرأنا هذا الكتاب فوجدنا هذه الصفات متجلية فيه : (١) عرض قصة الحب الاول والوفاء له في أسلوب رشيق جذاب مؤثر ، (٢) إتحاف القارئ بمشاهد حية من المجتمعات الاوربية الليلية لطبقات مختلفة ، (٣) دراسات نفسية متنوعة صبغتها ريشة منقفة دقيقة ، (٤) طرف أدبية وتاريخية منشورة في تضاعيف الكتاب . فهذا الكتاب إذن قصة صغيرة ومذكرات سياحة ومحدث أدبي كلها مجتمعة في تصنيف واحد ومكتوبة بأسلوب شعري خلّاب . وهذا مادعانا الى استعراضه دون غيره من تأليف كاتبه الفاضل المولع بالتاريخ المصري القديم وبالخصارة العربية وبالمينولوجيا عامة .

قرأنا الكتاب في نحو ساعة من الزمن وعلقنا على هوامشه ، وكنا نود اقتباس بعض فقراته للدلالة على شاعرية مؤلفه لولا ضيق فراغ المجلة ، ولهذا نكتفي بالتنويه به ، وما نشك في أن أي قارئ مثقف سيستمتع به استمتاعاً . وأما عن لغة الكتاب فسهلة وسليمة ، ولم نعر به الا على القليل من الاخطاء المطبعية ونحوها كذكر « شبة » في معنى « شائقة » و « حماس » بدل « حماسة » و « الحرمان من الشيء »

بدل «حرمانه» و«قليل الغاية به» في معنى «قليل العناية به» و«المعجوز» في معنى «العتيق» و«مرحاً مصطنعاً» (ص ١١) حيناً يريد «مرحاً طبيعياً» الخ.

وهي هفوات لا تنقص من قدر الكتاب وليست مما نسلم منه المطبوعات في مصر. رغم كل عناية مبذولة. ومن رأينا أن المؤلف كان يستطيع أن يستغنى عن الجملة الأخيرة في الصفحة الختامية لأنها بما يضعف الأثر الدرامي المقصود إليه بهذه الخاتمة الحزينة.

فنهى المؤلف الأديب بذوقه الأدبي وبشاعريته الرشيدة وتطلع بمحبة وسرور الى آثاره المقبلة، ولعلنا نظفر بينها بطرف من شعره الفني المنظوم.



الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون لصاحبها ورئيس تحريرها أحمد حسن الزيات، ويشترك في تحريرها الدكتور طه حسين وأعضاء لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة، صفحات العدد ٤٢، بحجم ٢٣ سم. ٢٩٨ سم.

ثمن العدد عشرة مليات.

لاحتاج لاي تمهيد في التنويه بهذه المجلة القيمة التي يجدر بمصر الناهضة أن تستكثر من طرازها بين صحفها الاسبوعية، فان من العيب القاضح أن يضيع الادب الجدوى الناضج وأن يسخر الصحفيون من عقول الشباب. ومهما قلنا في نقد البيئة المصرية فلا مشاحة في أن الشعب المصري مطواع للمرشد الخفيف الامين، فحدير رجال الصحافة المصرية أن يستغلوا هذا الميل الطيب فيه وأن يفنوه بنفائس الادب الحى. فاذا شكرنا لناشري هذه المجلة المهذبة المفيدة بمجهودهم فانما نمبر عن عقيدتنا ونتمندح ماندين به بل مايدين به كل أديب مصلح في هذا البلد المسكين. ومما يزيدنا غبطة أن الشعر الجيد لم يحرم جانباً من هذه المجلة النفيسة التي تمنى لها الحياة المتواصلة والنجاح الاكيد.



النهضة الحضرية

مجلة أدبية اصلاحية مصوّرة ، تصدر في أول كل شهر عربي ، لمحررها السيد طه بن أبي بكر بن طه السقاف . تصدر في ٣٦ صفحة بحجم ٢٣ سم . X ٣٠ سم . بدل اشتراكها السنوي ١٢½ شلناً ، وعنوانها رقم ٨ - ١٠٩ بسنغافورة .

عُرِفَ الحضارمُ بتأثرهم بالأدب المصريّ العصري بصفة خاصة كما عُرفوا بمعظمهم على العالم العربي الذي عُدُّوا أنفسهم شطراً منه ، ولهم صحف معروفة تبادلتها جرائدنا مطبوعاتها ، ولكن لم تُعرف لهم حتى الآن مجلة أدبية ممتازة . لذلك لا يسعنا إلا الترحيب بهذه المجلة التي ظهرت في أول يناير الماضي لاطهار الأدب الحضرمي نثراً ونظماً . وقد تضمن العدد الأول تأييناً للمرحوم شوقي بك ومقطوعات من شعراء حضرموت خليقة بالعناية والدرس .



تصويبات

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٥٤٥	١٧	الودّ	الورد
٥٥٣	٢٣	الآكام	الآطام
٦١٢	٩	رب	درب
٦١٦	٧	الطفاة	لطفاة
٦١٩	٧	ودولة	دولة
٦٢٣	١١	مقالة	مقاله
٦٣٧	١٧	الصّي	الصبي
٦٤٤	١٣	غنى	غن
٦٤٤	١٢	أوتارك	أوتارك
٦٤٦	٣	يد	يد
٦٥٤	٩	يحي	يحيّا
٦٧٧	١٥	مقن	مقن
٦٨٧	١٩	تنقل كلمة « وما » الى الشطر الثاني	